

اسم الكتاب: حبُّ المُصطفىِ قَدري
اسم المؤلف: مصطفى عكرمة
رقم الطبعة: الطبعة الأولى
تاريخ الإصدار: ١٤٤٠ / ٢٠١٩ م
رقم الإيداع: ٢٦٠٣١ / ٢٠١٨
الترقيم الدولي: ١ - ٢٠ - ٨٦٩٧ - ٩٧٧ - ٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف



مُبْدِعُونَ لِلشِيرَةِ وَالتَّوْزِيعِ

القاهرة - جمهورية مصر العربية

هاتف المبيعات: ٢٠ ١١١ ٠١١ ٧٤٤٧

هاتف الإدارة: ٢٠ ١٠٠ ٦٣٣ ٠١٢٩

www.mobdeuon.com info@mobdeuon.com

مُصْطَفَى كَرَمَةِ

عَبْدُ الْمُصْطَفَى قَبْرِي

شِعْرٌ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

منذ فجرِ الدولةِ الإسلاميةِ الأولى، كان للشعيرِ منبرٌ في مسجدِ النبوة، مؤيِّدُ بروحِ القدس، استدعاهُ المصطفى ﷺ الذي أوتي جوامعَ الكلمِ لينهضَ بدوره في الدفاعِ عن الحقِّ - حقِّ اللهِ وحقِّ الإنسانِ -.

وعلى مرِّ تاريخِ الحضارةِ الإسلاميةِ، كانَ الشعْرُ اللسانَ المعبَّرَ عن ضميرِ الأمةِ في الدفاعِ عن المقدساتِ... وفي مواجهةِ التَّحدياتِ.. من "العماد الكاتب"، الذي استنفرَ "صلاح الدين الأيوبي" لتحريرِ القدس:

وهِبْجَتَ لِلبَيْتِ الْمُقَدَّسِ لَوْعَةً

يَطْوُلُ بِهَا مِنْهُ إِلَيْكَ التَّشْوِقُ

هُوَ الْبَيْتُ، إِنْ تَفْتَحَهُ، وَاللَّهُ فَاعِلٌ

فَمَا دَوْنَهُ بَابٌ مِنَ الشَّامِ مُغْلَقٌ

إلى "أحمد شوقي"، الذي جسّد شعْرهُ الهويّة الجامعة بين
الوطنية والعروية والإسلام.

والآن... وفي مواجهة تغريبِ الحداثة، وغثاءِ اللأدرية،
والعدميّة فيما بعد الحداثة... يقفُ شاعرنا العظيم الأستاذ
"مصطفى عكرمة" مرابطًا على ثغور الإسلام.. عاشقًا لرسولنا
الكريم.. ومنافعًا عن الخيارِ الإسلاميّ في التقدّم والنّهوض.

إن صاحبَ ديوانِ (حبُّ المصطفى قدري) هو واحدٌ من
الشعراءِ الكبار، الحاملينَ للواء "ديوان العرب" في هذا الواقعِ الذي
نعيشُ فيه...

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

كفني أخ كريم، وصديق عزيز، وشاعر وداعية كبير، هو الأستاذ **مصطفى عكرمة** أن أقدم له ديواناً هو من أروع دواوينه، بل من أجمل ما نظمه في سيد الخلق وحبیب الحق، فهو داعية إسلامي من خلال شعره الصادق، ونظمه الرائع، فالمسلمون من دون دعاة إلى الله جُھال تتخطفهم شياطين الإنس والجن من كل حدبٍ وصوب، وتعصف بهم الضلالات من كل جانب، لذلك كان الدعوة إلى الله مصابيح الدجى، وأئمة الهدى، وحجة الله في أرضه، بهم تُمحق الضلالات وتنقشع الغشاوات، هم ركيزة الإيمان، وغيظ الشيطان، وهم قوام الأمة، وعماد الدين، هم الأمناء على دين الله يدعون الناس إلى الله بلسان صادق، وجنان ثابت، وخلقٍ كريم فأعمالهم تؤكد أقوالهم، لذا فهم أسوةً ونبراسٌ يُصلحون ما فسد، ويقومون ما اعوجَّ، لا يستخفون من الناس، ولا يخشون أحدًا إلا الله، ولا يقولون إلا حسناً.

ولن يفلح الدعاء إلى الله في دعوتهم إلا إذا اتّبعوا النبي ﷺ الذي عصمه الله عن الخطأ في الأقوال، والأفعال والأحوال، وأوحى إليه وحياً متلوّاً وغير مُلتوٍ، وألزمنا أن نأخذ منه كل ما أمرنا به، وأن ندع كلّ ما نهانا عنه، وأن نتأسى بمواقفه، وسيرته، لأنه القدوة، والأسوة الحسنة، والمثل الأعلى.

لقد كان ﷺ عبداً متحنثاً، وقائداً فذاً، شيّد أمةً من الفئات المتناثر، وكان رجلَ حربٍ يضع الخطط، ويقود الجيوش، كما كان أباً عطوفاً، وزوجاً لطيفاً، تحققت فيه المودة والرحمة والسكن، ومثل ذلك كان صديقاً حميماً، وقريباً كريماً، وجاراً تشغله هموم كل جيرانه، وكان حاكماً تملأ نفسه مشاعر محكوميه يمنحهم من مودته وعطفه ما يجعلهم يفتدونه بأنفسهم، ومع هذا كله فهو قائمٌ على أعظم دعوة شهدتها الأرض، الدعوة التي حققت للإنسان وجوده الكامل، وتغلّغت في كيانه كلّها، ورأى الناس الرسول الكريم ﷺ تتمثل فيه هذه الصفات الكريمة كلّها، فصدّقوا تلك المبادئ التي جاء بها كلّها، ورأوها متمثلةً فيه.

لقد دعا النبي ﷺ إلى الله، وتلا على قومه آيات الله، وعلمهم الكتاب والحكمة، وزكى الذين آمنوا به وساروا على نهجه حتى صاروا أبطالاً، رهباناً في الليل فرساناً في النهار، يقومون الليل إلا

قليلاً، وينفقون أموالهم سرّاً وعلانية، {يدرؤون بالحسنة السيئة}،
 {في صلاتهم خاشعون}، {عن اللغو معرضون}، {للزكاة فاعلون}،
 {فروجهم حافظون}، {لأماناتهم وعهدهم راعون}، {يمشون على
 الأرض هوناً، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً}، {يبيتون لربهم
 سجداً وقياماً}، هم {تائبون، عابدون، حامدون، سائحون،
 راعون، ساجدون}، {آمرون بالمعروف، ناهون عن المنكر}،
 {حافظون لحدود الله}، {يجاهدون في سبيل الله لا يخافون لومة
 لائم}، {إذا قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم}،
 {زادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل} هم {رجالٌ صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما
 بدلوا تبديلاً}، {يبلغون رسالاتِ الله ويخشونه، ولا يخشون أحداً
 إلا الله}، {يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة}، {إذا ذكر
 الله وجلت قلوبُهم، وإذا تُلّيت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى
 ربهم يتوكلون} و{ما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، وما ضعفوا،
 وما استكانوا}، {والله يحب الصابرين} {كانوا قوامين لله شهداء
 بالقسط}، {أذلةً على المؤمنين، أعزّةً على الكافرين}، {أحبوا الله،
 وأحبهم، ورضي عنهم، ورضوا عنه}.

وانطلاقاً من أن الفضل ما شهدت به الأعداء؛ فقد أَلَّفَ الباحث الفلكي الأمريكي "مايكل هارديت" عام أَلْفٍ وتسعمئة وثمانية وسبعين وهو كاثوليكي المذهب، بعد أن قرأ عن عظماء العالم الشيء الكثير، واختار من عظماء العالم في الشرق والغرب، قديماً وحديثاً، آلاف الشخصيات، واختار من الآلاف مائةً عَدَّها من الأوائِل، وجعل النبي محمداً عليه الصلاة والسلام على رأس هذه المائة بحسب المقاييس التي وضعها وهي: قوة التأثير، ونوع التأثير، واتساع رقعة التأثير، وامتداد أمد التأثير.

هذه المقاييس طَبَّقَهَا على هؤلاء المائة، فكان النبي عليه الصلاة والسلام في طليعتها، وظل ذكره ومكانه الأول مع اختلاف أمكنة الآخرين وذكرهم في طبقات متتالية.

وقد كتب الفيلسوف الروسي "تولستوي" الذي انبهر بشخصية النبي ﷺ وظهر ذلك واضحاً على أعماله فيقول في مقالة له بعنوان "من هو محمَّد": "إن محمَّداً هو مؤسسُ ورسولُ، وكان من عظماء الرجال الذين خدموا المجتمع الإنساني خدمة جليلة، ويكفيه فخراً أنه هدى أمة برمتها إلى نور الحق وجعلها تجنح إلى السكينة والسلام، ومنعها من سفك الدماء، وفتح لها طريق الرِّقي والمدنيَّة، وهو عمل عظيمٌ لا يقدِّرُ عليه إلا شخصٌ أوتي قوة،

ورجلٌ مثله جديرٌ بالاحترام والإجلال، وقد قدمت بعثته خدمة كبيرة للبشرية فقد أرست دعائم الصلح، والاستقرار، والرخاء، وفتحت طريق الحضارة والرقى للأجيال، ومثل هذا الشخص . وبلا شك . يستحق كل إكرام وتقدير واحترام".

وكتب الباحث الغربي واسمه بعد إسلامه **كمال الدين**، قال:
 "كان **محمدٌ** قائمًا على أعظم دعوة شهدتها الأرض، الدعوة التي حققت للإنسان وجوده الكامل، وتغلغلت في كيانه كله، ورأى الناس الرسولَ الكريم تتمثل فيه هذه الصفات الكريمة، فصدّقوا تلك المبادئ التي جاء بها كلها، ورأوها متمثلة فيه، ولم يقرؤوها في كتاب جامد، بل رأوها في بشر متحرك، فتحرّكت لها نفوسهم، وهفت لها مشاعرهم، فكان أكبر قدوة للبشرية في تاريخها الطويل، وكان هادياً ومريباً بسلوكه الشخصي، قبل أن يكون الكلم الطيب الذي ينطق به".

وكتب أحد المفكرين الغربيين حيث يقول:
 "الحقيقة أن **محمدًا** قد جاء برسالة لا يمكن إنكارها، وهي خلاصة الرسائل السابقة، بل وتعلو عليها، بناءً على هذا فإن رسالته للعالم دستورٌ ثابتٌ، وأقواله تنسجم وذوقَ البشر، وإدراكَ بني الإنسان في هذا العصر".

وكتب "ميلر" الكاتب البريطاني المعروف يقول في كتابه:

"بزوغ بعثة محمد ﷺ وسطوع شمس الإسلام":

"أثبت هذا النبي أن دعوته موجهة للعالمين، وأن هذا الدين المقدس يناسب كل عصرٍ، وكلّ عنصرٍ، وكلّ قومية، وأن أبناء البشر في كل مكان وفي ظل أية حضارة لا غنى لهم عن هذا الدين الذي تنسجم تعاليمه مع الفكر الإنساني".

وكتب الكاتب الفرنسي "كورسيه" حيث يقول:

"عندما نهض محمدٌ بدعوته وقبل وبعد انطلاق بعثته كان شاباً شجاعاً شهماً، يحمل أفكاراً تسمو على ما كان سائداً من أفكار في مجتمعه، وقد تمكن مجد بسمو أخلاقه من هداية عرب الجاهلية المتعصبين الذين كانوا يعبدون الأصنام إلى عبادة الله الواحد الأحد، وفي ظل حكومته الديمقراطية الموحدة، تمكن من القضاء على كل أشكال الفوضى، والاختلاف، والافتتال الذي كان شائعاً في جزيرة العرب، وأرسى بدل ذلك أسس الأخلاق الحميدة، محوّلاً المجتمع العربي الجاهلي إلى مجتمع راق ومتحضر".

وكتب الفيلسوف البريطاني "توماس كاريل" وقد خصص من كتابه فصلاً لنبي الإسلام، بعنوان "البطل في صورة رسول" وقال فيه: "ووالله لقد كانت في فؤاد ذلك الرجل الكبير ابن القفار

والفلوات، المتورِّد المقلتين، العظيم النفس، الرحمةُ والخيرُ
والحنانُ والبر والحكمة"

وكتب مؤرخ مسيحي عقب معركة حطين:

"إن المسلمين لم يؤذوا أحدًا، ولم ينهبوا مالاً، ولم يقتلوا
مُسالمًا، ولا مُعاهدًا، وإن من شاء منا خرج وحمل معه ما شاء، وإنَّا
بعنا المسلمين ما فُضِّل من أمتعتنا، فاشتروها منا بأثمانها، وإننا
نغدو ونروح آمنين مطمئنين، لم نر منهم إلا الخير والمروءة، فهم
أهل حضارة وتمدُّن".

وصدق المؤرخ الفرنسي "غوستاف لوبون" الذي قال: "ما
عرف التاريخ فاتحًا أرحم منهم".

وهذه رسالة أرسلها ملك البلاد الأربعة (إنكلترا والبرتغال والسويد
والنروج) بصحبة ابنة أخيه الأميرة "دوبانت" ورئيس ديوانه على
رأس بعثة مكونة من ثماني عشرة فتاة من بنات الأمراء والأشراف
إلى إشبيلية لدراسة نظام الدولة والحكم وآداب السلوك وكل ما
يؤدي إلى تهذيب المرأة، وقد جاء في الرسالة:

"من ملكِ البلادِ الأربعةِ إلى الخليفةِ ملكِ المسلمين في مملكة
الأندلس صاحب العظمة الجليل المقام، وبعد التعظيم والتوقير
فقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهدُ

العلم والصناعات في بلادكم العامرة فأردنا لأبنائنا اقتباسَ نماذجٍ من هذه الفضائل لتكون بدايةً حسنةً في اقتفاء أثركم لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يسودها الجهل من أربعة أركان، ولقد وضعنا ابنة شقيقنا على رأس بعثةٍ من بنات الأشراف تتشرف بلثم أهداب العرش، والتماس العطف لتكون مع زميلاتِها موضع عناية عظمتكم، وحماية الحاشية الكريمة وهدبٍ من اللواتي سيتوافرن على تعليمهن، ولقد أرفقت معها هدية متواضعة لمقامكم الجليل أرجو التكرم بقبولها مع التعظيم والحب الخالص، من خادمكم المطيع ملك البلاد الأربعة".

وأما حقيقة سيدنا محمد ﷺ من كتب المسلمين، فقد وصف بعض كتّاب السيرة شخصية النبي ﷺ التعاملية فقالوا:

"لقد كان ﷺ جَمَّ التواضع، وافرَ الأدب، يبدأ الناسَ بالسلام، ينصرف بكلِّه إلى محدّثه صغيراً كان أو كبيراً، يكون آخرَ من يسحب يده إذا صافح، وإذا تصدق وضع الصدقةَ بيده في يد المسكين، وإذا جلس جلس حيث ينتهي به المجلس، لم يَرِ ماداً رجليه قط، ولم يكن يأنف من عمل لقضاء حاجته أو حاجة صاحب أو جار، وكان يذهب إلى السوق ويحمل بضاعته ويقول: "أنا أولى بحملها". وكان يجيب دعوة الحر والعبد والمسكين،

ويقبل عذر المعتذر، وكان يرفو ثوبه، ويخصف نعله، ويخدم نفسه، ويعقل بعيره، ويكنس داره، وكان في مهنة أهله، وكان يأكل مع الخادم، ويقضي حاجة الضعيف والبائس، يمشي هوناً خافض الطرف متواصل الأحزان، دائم الفكر لا ينطق من غير حاجة، وكان طويل السكوت، إذا تكلم تكلم بجوامع الكلم، وكان دمثاً ليس بالجاحد ولا المهين، يعظّم النعم وإن دقت، ولا يذم منها شيئاً، ولا يذم مذاقاً ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غص بصره، وكان يؤلف ولا يفرق، يقرب ولا ينقر، يكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم، يتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، يحسن الحسن ويصوبه، ويقبح القبيح ويوهنه، ولا يقصّر عن حق ولا يجاوزه، ولا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه، من سأله حاجة لم يرده إلا بها، أو ما يسره من القول، كان دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب ولا فحاش، ولا عياب، ولا مزاح، يتغافل عما لا يشتهي، ولا يخيب فيه مؤمّله، كان لا يذم أحداً، ولا يعيره، ولا يطلب عورته، لا يتكلم إلا فيما يرجي ثوابه، يضحك مما يضحك منه أصحابه ويتعجب

مما يتعجبون، ويصبر على الغريب وعلى جفوته في مسألته ومنطقه، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوزه".

والحديث عن شمائله ﷺ حديث يطول لا تتسع له المجلدات ولا خطبٌ في سنوات، ولكن الله جل في علاه لخصها بكلمات فقال:

(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ).

والآن وبعد هذه الجولة المتواضعة على بعض ما قيل في هذا الرسول الكريم من مسلمين وغير مسلمين أدعو القارئ الكريم إلى أن يعيش مع ما ضمّه هذا الديوان مما أهتمه محبة محمدٍ صلوات ربنا وسلاماته عليه، وما أملته الغيرة على هذا الصديق الشاعر بحق، فكان هذا الديوان مؤمّلين منه المزيد بتوفيق الله مما عوّدنا عليه.

أسأل الله أن يجعل هذا الديوان في ميزان حسنات الأستاذ مصطفى، وأن ينفع به المسلمين، والله ولي التوفيق.

د . محمد راتب النابلسي

أستاذ الإعجاز العلمي في القرآن
والسنة الشريفة

٢٠٠٨ / ٣ / ٠٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي هذه المجموعة

يا ربِّي لك الحمد الذي لا ينتهي، ولا يُحدِّد.. وصلاةً وسلامًا على
رسولك وحبيبك تهميان دائمين لا يحصيها عدّ..

حسبنا من رحمتِكَ بنا أن ألهمتنا حبَّه بمحبَّتِكَ له، إذ سويته
على عينك فكان خيرَ رُسُلِكَ وخلقِكَ، وأرسلته رحمةً وقدوةً
للعالمين.. اللهمَّ فُصِّبْ عليه صلواتِكَ وتسليمِكَ بقدرِ ما أحببتهُ،
وبقدرِ ما أحبَّكَ وبقدرِ ما صلَّتُ عليه الملائكةُ والعالمون جميعًا..
اللهمَّ واحشُرني بهذه المحبَّة مع من أحبك، وأحبَّه فأنت الذي
كَرَّمْتني إذ قَدَّرْت محبتي له فكانت قَدْرِي، وهي قَدْرِي، وأني يكون
لي قَدْرٌ لولا محبَّته!!..

اللهمَّ وبلِّغهُ أني أحبُّه.. أحبُّه.. أحبُّه.. أحبُّ كلَّ كلمةٍ قالها وحيًا
منك فبلِّغها خيرَ ما يكون البلاغُ وأتمم، وأحببته في كلِّ عملٍ عملهُ أو
أمرٍ أقرَّه...

وَحُبُّهُ الَّذِي أَمَرْتَنَا بِهِ هُوَ السَّعَادَةُ، وَالنَّجَاةُ، وَالْفَلَاحُ، وَهِيَاهُ
هِيَاهُ أَنْ يَشْقَى مَنْ أَكْرَمْتَهُ فَأَنْزَلْتَ حُبَّكَ، وَحَبَّهُ فِي قَلْبِهِ نَوْرًا
وَضِيَاءً، وَطَمَآنَةً وَأَمْنًا وَأَنْسًا وَسَلَامًا..

فَمَنْ مَحَبَّتِكَ لَهُ، وَمَنْ مَحَبَّتِي لَهُ أَلْهَمْتَ، وَلَهُ أُهْدِي مَا عَلَّمْتِ
مَحَبَّتَهُ، وَحَسْبِي أَنْي مَطْمَئِنٌّ بِفَضْلِ مِنْكَ وَمِنَّةٌ إِلَى قَبُولِ مَا بِهِ
أَيَقِنْتُ، وَأَمَنْتُ..

مصطفى

القاهرة ٢٥ / ٤ / ١٤٤٠هـ

١ / ١ / ٢٠١٩م

حب المصطفى قدري*

قلبي بحبِّ رسولِ الله متبولٌ
ومُنيتي يومَ حشري منه تقبيلُ
وحُبُّه قدري يا طيبَهُ قدراً
ما كان يوماً لروحي عنه تحويلُ!
يزدادُ شوقي له في كلِّ ثانيةٍ
وكلِّ ثانيةٍ لي منه تنويلُ
إن كان يُطفئُ شوقَ الصَّبِّ تليلاً
فإن شوقي له يُذكيه تليلاً
كم عشتُ حبي له أمناً وطمانَةً
أحسُّ أُنِّي بها للخُلدِ محمولُ
وكم جنيتُ بحبِّ المصطفى نِعماً
فأينما سرتُ حظي منه تبجيلُ!

* استعرت هذه القصيدة من ديواني "عذراً رسول الله" لأتوجَّع بها ديواني الخامس عن رسول الله ﷺ، والذي استقر رأبي أن تتصدَّرَ صدر صفحاته، وتكون عنواناً له، لقربها من قلبي، وقربها مما تضمَّنَ هذا الديوان.

من قبل أن يتلقى الوحيَ كان فتى
 قد تم منه لحملِ الوحي تَأهيلُ
 فكان أكملَ من قد زائهُ خُلُقُ
 تحدّثتُ عنه تـوراةٌ، وإنجيلُ
 بصدقه كلُّ من عاداه قد شهدوا
 والصدقُ منه لمن عاداه مأمولُ
 اللهُ تَمَمَ للأكـوانِ رحمتَهُ
 لَمَّا على قلبِهِ قد تمَّ تنزيلُ
 سبحانَ من لجميعِ الخلقِ أرسلهُ
 بالبيّناتِ فعَمَّ الكونَ تهليلُ
 ما بدّلَ الدهرُ حرفاً من رسالتهِ
 فحفظُها عندَ ربِّ العرشِ مكفولُ
 كمَ بدّلتُ قبلَهُ أديانَهَا أممُ
 فتَمَّ منه لِمَا قد صحَّ تأصيلُ
 لِحلمِهِ دانَ من ضلّوا، ومن حقّدوا
 فكلّهم منه بالإحسانِ مشمولُ

فَاعْجَبْ لِسَيْفٍ عَلَيْهِ سُلَّ مِنْ غَضَبٍ
كَيْفَ اسْتَحَالَ نَصِيرًا وَهُوَ مَسْلُولُ!
وَكَيْفَ أَصْحَابُهُ صَارُوا شُمُوسَ هَدَى
وَدُونَ إِخْلَاصِهِمْ وَصَفِّ، وَتَمَثِيلُ
هُمُ الْأَلَى حَمَلُوا الْقِرَانَ وَانْطَلَقُوا
فِي الْكُونَ، فَالْكَوْنُ بِالتَّوْحِيدِ مَأْهُولُ
جَهَادُهُمْ لَمْ يَدَعْ ظَلَمًا وَتَفْرِقَةً
وَلَمْ يَرِافِقْهُ تَزْمِيرٌ، وَتَطْبِيلُ
سَاسُوا الْبِلَادَ بَعْدَ لَا مَثِيلَ لَهُ
فَلَوْمْ أَدْنَاهُمْ حَقْدٌ، وَتَدَجِيلُ
رُوحِ الْحَضَارَاتِ فِي تَطْبِيقِ شَرْعَتِهِ
وَلَيْسَ إِلَّا بِهَا تُمَحِّي الْأَبَاطِيلُ
هَذَا صَنِيْعُ رَسُوْلِ اللَّهِ فِي أُمَّمِ
قَدْ سَادَهَا قَبْلَهُ بَعْئِي، وَتَجْهِيلُ
فَكَيْفَ لَا أَتَسَامَى فِي مَحَبَّتِهِ
وَيَزْحَمُ النُّجْمَ مَنِ الْعَرْضُ وَالطُّوْلُ

الكون، ياربُّ أمسى الرغبُ يقتلهُ
 لَمَّا تحكَّم زورًا فيه مردولُ
 في كلِّ آنٍ وفي كلِّ البلادِ لهُ
 بغيٌّ، وبطشٌ، وتدميرٌ، وتقتيلُ
 وليسَ يُنجيه إلا هديُّ أحمدنا
 فليسَ للكونِ عمَّا سنَّ تحويلُ
 فانفعِ إلهي بني قومي بسيرتهِ
 يامنُ به عندك التَّسألُ مقبولُ

تغسًا لمن جحدَّ الهادي ورحمته
 فإنَّه بقيود الجهل مكبولُ
 والحاقدون عليه لو وعوا خُلُقًا
 من خُلُقِه لم تُسئِ منهم أقاويلُ

فيا إلهي أعد للكونِ بهجتَهُ
 بحبِّ من منك قد أغناه تفضيلُ
 وصلِّ ربِّي عليه دائماً أبداً
 فملء لوجحك ربِّي عنه تفصيلُ

يا من بُعثتَ مُعلِّماً

يا من بُعثتَ مُعلِّماً أبداً ستبقى الأعظما

الله شاءك للفضائل والكمالِ مُتَمِّماً

كم ذا رجمتَ من اعتدى ولكم رجوتَ له الهدى

ما كنتَ إلا رحمةً للعالمين، ومُرشدًا

ما خفتَ يوماً ظالماً ولكم أزلتَ مظلماً!

وقد استقمتَ على التقى وعليه دمتَ القائمًا

كم ساوموكَ وحاولوا أن يصرفوكَ عن الهدى!

وصَمدتَ أقوى ما تكونُ على أذاةٍ من اعتدى

وصبرتَ حتَّى تمَّ أمرُ اللهِ والدينُ اكتملُ

فلأنتَ أعظمُ من دعا بمقاله، وبما فعلُ

أرسلَ اللهُ مُحَمَّدًا

أرسلَ اللهُ مُحَمَّدًا رحمةً للعالمينا
فهُوَ من أهدى وأرشد لنكونَ المَهتدينا

ونعيشَ الصَّالِحينا

هُدْيُهُ ما زالَ يُحَمِّدُ وبِهِ العِزُّ يُجَدِّدُ
وجميعُ الخلقِ تُسَعِّدُ بهُدى الهادي مُحَمَّدُ

فهُوَ خيرُ المرسلينا

أنقذَ النَّاسَ هُداةً فلنا اللهُ ارتضاءُ
كلُّ تشريعٍ سِوَاهُ بَدَلُوا فِيهِ فتاهوا

يا لَهُم من مشركينا!

رحمةً للخلقِ جاءَ جعلَ الرُّسلَ سِوَاءَ
عَلَّمَ النَّاسَ الإِخاءَ كي يظُلُّوا السُّعْداءَ

فهو دينُ العالمينا

لَمْ يَحِدْ عَنْهُ بصيرُ فهو للعقلِ منيرُ
وهو بالعزِّ جديرُ وهو بالفوزِ بشيرُ

بجنانِ الخالدينا

رَبَّنَا حَقَّقْ هُدانا واجعلِ الحَقَّ مُنانا
وأزِلْ عَنَّا الهوانا علَّنا نحيَا الأمانا

ونعوذُ الفاتحينَا

بهُدى الهادي مُحَمَّدُ

الهادي الأمين

أحمدُ الهادي الرسولُ قد هدى منَّا العقولُ
جاء قومي رحمةً فضلُّها لالِن يزولُ

خصَّه ربُّ الجلالِ منهجًا فيه الكمالُ
صالحًا في كلِّ حالٍ فهو يسرُّ واعتدالُ

إنه البرُّ الأمينُ وهو خيرُ المرسلينُ
حُبُّه فرضٌ، ودينُ لنجاةٍ العالمينُ

ذكره طبُّ القلوبِ وبه تُجلى الكروبُ
فهو اللهُ الحبيبُ ولما نشكو الطيبُ

زده يا ربِّي صلاةً وارضَ عَنَّا برضاهُ
وأدم ربِّي هداةً علَّنا نجني النجاةُ

يا إلهَ العالمينُ كن لنا دنيًا، ودينُ
وأهدِ قومي أجمعينُ بهدى الهادي الأمينُ

رسالةُ الرُّسلِ

اللهُ أتمَّ لنا الدِّينَا برسالةِ أحمدَ هادينَا

لصلاحي العالمِ أرسلَهُ وإليه الفطرةُ تدعونَا

الدِّينُ من اللهِ الرَّحمةُ وسبيلُ الدِّينِ لنا الحكمةُ

إنْ ترضَ الأُمَّةُ شرعَتَهُ لن يبقَى ظلمٌ في الأُمَّةِ

بالتقوى يأمرنا اللهُ ليكونَ لنا منه الجاهُ

لا نرضى أبداً إلهاً فاللهُ لنحيَا أوحاهُ

بالرُّسلِ الخالقِ كَرَّمْنَا وبما آتاهم علمْنَا

توحيدُ اللهِ يوحدُهُم ورسالتُهُم قد حمَلْنَا

وبطاعتِهِم تنجو الأممُ لا تلقى فيها من ظلموا

للعَدلِ جميعاً قد عملوا وبخيرِ رسولٍ قد حُتِموا

توحيد الرسل

أقاموا الدِّينَ دينَ اللهِ حقًّا وعاشوا الدِّينَ أخلاقًا، وصَدَقا

ولم يتفرَّقوا أبدًا بدينٍ به لم يجعلِ الرحمنُ فرقا

بدينِ اللهِ جاءتِ رسلُ ربِّي لتملأُ بالهدايةِ كلَّ قلبٍ

وما اختلفوا على التوحيدِ يومًا ولا أوصوا بغيرِ تقيٍّ، وحبِّ

على مرِّ الزمانِ لكلِّ قومٍ أتى بلسانهم منهم رسولٌ

يعلمهم بأمرِ اللهِ شرعًا تُقرُّ به، وتقبلُ به العقولُ

هو التوحيدُ غايةُ كلِّ دينٍ وفيه رايةُ التوحيدِ تعلو

إذا خُلفَ بدا في شرعِ قومٍ فبالتوحيدِ يصلحُ ما أضلّوا

إلهُ الخلقِ أجمعهم رحيمٌ عليهم وحدَه كم صبَّ رزقا!

ومنه الرسلُ جاءتنا عسانا إليه بنعمةِ التوحيدِ نرقي

رأيتُ الخلفَ في التوحيدِ ظلما محالٌ أن يكونَ تقيًّا، وفهما

ومن ركنوا إلى ما فيه خُلفٌ فلستُ أرى لهم في الدِّينِ علما

فقدُ شاؤوا لدينِ اللهِ هدمًا

فطرة الأنام

فَطِرَ الْأَنَامُ مُوَحَّداً وَمُوَحَّدا
 وَأَضَاعَ فِطْرَتَهُ الطَّغَاةُ فُبُدِّدا
 قَدْ بَدَّلَ الطَّاغُوتُ فِطْرَتَهُ الَّتِي
 لَوْ صَانَهَا يَوْمًا لَظَلَّ الْأَسْعَدَا
 فَاللَّهُ لَا يَرْضَى التَّفْرِقَ بِالْهُدَى
 فَلَقَدْ دَعَا كُلَّ الْأَنَامِ إِلَى الْهُدَى
 وَأَمَدَّهُمْ بِالرُّسُلِ تَهْدِي عَقْلَهُمْ
 وَبِهَيْدِهِمْ تَغْدُو أَيَادِيهِمْ يَدَا

يَا فَوْزًا مَنْ لِنَدَاءِ فَاطِرِهِ اهْتَدَى
 وَبِكُلِّ مَا يُرْضِي الْإِلَهَ تَعَبَّدَا
 الرُّسُلُ بِالتَّوْحِيدِ جَاؤُوا كُلَّهُمْ
 وَأَتَمَّ دَعْوَتَهُمْ فَأَرْسَلَ أَحْمَدَا
 فَبَغَيْرِ تَوْحِيدِ الْمَهْيَمِينَ لَنْ تَرَى
 صَفًا لِإِرْسَاءِ السَّلَامِ مُوَحَّدا
 فَإِلَيْهِ يَا مَنْ تَبْتَغُونَ سَعَادَةً
 فَبَغَيْرِهِ لَا لَنْ نُعَزَّرَ، وَنُسْعَدَا

أنت المرسل

في كلِّ أمرٍ أنتَ أنتَ الأَكملُ

يا من لكلِّ الخلقِ أنتَ المرسلُ

ما قلتَ غيرَ الحقِّ فيما قلتَه

ولغيرِ مجدِ الحقِّ لم تك تفعلُ

القولُ منك حقيقةٌ لا تنقضي

والفعلُ منك هو الأبرُّ الأفضلُ

أنصفتَ كلَّ الناسِ بالجِلمِ الذي

فيه الخِصومُ إلى هداكَ تحوّلوا

هيئاتَ أن ترجو البريَّةَ قدوةً

إلا وأنتَ على الزمانِ الأوَّلُ

بلغتَ دينَ الله لم تقبلَ به

مُلْغًا، وكدتَ بكلِّ إنٍ تُقتلُ

وبنيت للأجالي خير صحابة

في نشر دينك جاهدوا، واستبسلوا

لم يهملوا لك سنة عاشوا لها

كلا ولا هم أنقصوا، أو بدّلوا

فغدوا منارات الهدى بجهادهم

فهم الأعزُّ بصدقهم، والأمثلُ

تبقى كما يبقون شمس هداية

يا من لعزّ الدهر أنت المرسلُ

روح الكمال

إلى روح الكمالِ بكلِّ أمرٍ دعانا خيرٌ من خُلِقوا محمّداً
 به المولى أتمّ لنا هداه فليس بغيره نُهدى، ونُسعدُ
 بحكمة ربّنا، وبما حباه سيبقى نهجُه في الدَّهرِ مفردُ
 فكم من قبلٍ أن يأتي ضلّنا وكم صرنا به أهدى، وأرشدُ!
 حليماً كان لم يغضبْ لدنيا وإن عَصِيَ الإلهُ فكانَ يشتدُ
 رؤوفاً عاش يرحمُ كلَّ روحٍ وبين الناس قد ساوى، ووحدُ
 وبالإحسان داوى كلَّ داءٍ وكم لضعافِ أمته توددُ!
 ولم يشبع إذا ما الناس جاعوا وكان بكلِّ ما في الكونِ يزهدُ
 وإن وافاه من دنياه خيرٌ به يمضي لِيُسعدَ كلَّ مجهدُ
 إلى توحيد ربِّ الناس يدعو ولا يرضى سوى الرحمنِ يُعبدُ
 يُزَيِّنُ قولَه بجميلِ فعلٍ ومنه القولُ مثل الفعلِ يُحمدُ
 يشاور صحبَه في كلِّ أمرٍ وإمّا شاء أمراً ما ترددُ
 على التوحيد ربّي خيرَ جيلٍ فنالَ به، ونوّلَ كلَّ سؤددُ

لهم عزُّ الزمان بما استقاموا على دينٍ بهم كان المؤيِّدُ
 رضوا كلَّ الذي وصى، وكلُّ
 بهم، ولهم بدين الله عزُّ
 و قبلَ محمدٍ للجهلِ عاشوا عداوتهم، وشمْلهمو مبددُ

فيا خيرَ الأنامِ فدتك نفسي بمالكٍ من فضائلِ ليس تُجحدُ
 رسولاً جئتَ من ربِّ رحيمٍ بهذا عشتُ ما قد عشتُ أشهدُ
 وأشهدُ كنتَ صَبَّارًا أمينًا على ما الله كان إليك يعهدُ
 ولم تخلفَ لمن عاداك عهدًا ولا قد خفتَ ممَّن قد توعدُ
 عليك حشودُ أهلِ الكفرِ شدتْ ولم تأبه لما قد ظلَّ يحشدُ
 وأرحمُ ما رأتَ عينٌ محمَّدُ وأعظمُ من إلهِ العرشِ أوجدُ
 وليس لأمةٍ رغبتَ بعزِّ بغيرِ هداه أن تُهدى، وتُرشدُ
 على الأيامِ قدوةٌ كلِّ جيلٍ ستبقى سيرةُ الهادي محمَّدُ

حبيبِ الإله

بحبِّكَ كلُّ ثانيةٍ تطيبُ
 أيما مَنْ أنت للمولى حبيبُ
 وينجو كلُّ ذي ذنوبٍ وكربٍ
 غداةً لما بُعثتَ بهِ تَووبُ
 فحُبُّكَ فيه إسعادُ البرايا
 وحُبُّكَ ما بهِ تُجلى الكروبُ
 وحُبُّكَ كلُّه أدبٌ، ونعمى
 وحبِّكَ فيه تُغتفرُ الذنوبُ
 وتسمو كلُّ نفسٍ إن أطاعت
 هداك، وعيشُها أبدًا يطيبُ
 وليس بغير ما علَّمتَ ننجو
 وليس بغيره الفرجُ القريبُ
 وحسبُك أن حبَّكَ كان فرضًا
 من المولى فأنت له الحبيبُ

إِسْعَادُ الْوَجُودِ

رحمةً للعالمينا جاء خيرُ المرسلينا
ناشرًا في النَّاسِ دِينًا فيه إسعادُ الوجودِ

كلُّ ما قد قالَ صدقُ وهو في الدَّهرِ الأحقُّ
زانه في النَّاسِ خُلُقُ لم يكن عنه يحيدُ

عاش لا يرجو مكاسبَ لا ولم يرض المناصبَ
لم يَلِنَ فيما يطالبُ هُمُّه الحقُّ يسودُ

ظللَّ بالحقِّ يجاهزُ لا يبالي بالمخاطرِ
وعلى الأعداءِ صابرُ ليس يثنيه الوعيدُ

صحبهُ خيرُ الرِّجالِ بالتقى نالوا الكمالِ
ما لهم يومًا مثانِ بيقينٍ وصمودِ

هو والصحبُ الكرامُ من بهم يزهو الأنامُ
علّموا النَّاسَ الوئامُ وبهم عزَّ الوجودُ

جَاهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

يُحِبُّ مُحَمَّدٍ نُرَضِي الْإِلَهَا وَتُدْرِكُ كُلُّ نَفْسٍ مُبْتَغَاهَا
فَبِالتَّوْحِيدِ لِلوُثْقَى دَعَاهَا وَيَا لِنَعِيمِهَا لَمَّا دَعَاهَا!
فَأَكْرَمَ مَا تَمَنَّتْهُ حَبَاهَا وَدِينِكَ خَيْرُ مَا المولى حَبَاهَا
لِتَبْقَى الدَّهْرَ قَدَوْتَهَا بَرَاهَا وَتَمَّمَ فَضْلَهُ لَمَّا بَرَاهَا
وَمَا أَوْلَاكَ كَانَ بِهِ هُدَاهَا وَلَوْلَاهُ لَمَا عَرَفْتَ هُدَاهَا
فَحُبُّكَ نَوَلِ الدُّنْيَا مَنَاهَا وَغَيْرُكَ لَمْ يُنَوِّلْهَا مَنَاهَا
وَحَسْبُكَ أَنْ حَبَاكَ اللهُ جَاهَا بِهِ تَزْدَادُ عِبْرَ الدَّهْرِ جَاهَا
وَأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ عَرَفَ الْإِلَهَا وَمَنْ أَرْضَاكَ قَدْ أَرْضَى الْإِلَهَا

حُبُّ رَسولِ اللَّهِ ﷺ

أحبك يا رسولَ الله حَبًّا به أرجو من الرحمنِ قربا
فحُبُّكَ يا رسولَ اللهِ درِبٌ سِوَاهُ لا نرى لله دربا
وحُبُّكَ منه فرضٌ يا حبيبي به يمحو لنا ما كانَ ذنبا
وحُبُّكَ يا رسولَ الله عِزٌّ يذللُ كلَّ ما قد كانَ صعبا
به الأرواحُ تحيا في نعيمٍ وتلقى ضيقَ ما تلقاه رَحبا
إذا ما القلبُ لم يُحِبِّكَ يومًا فأحسبُ أنه ما كانَ قلبا
ومنْ لم يتخذكْ له حبيبا فلمْ يعرفْ على الأيامِ حَبًّا
بما الرحمنُ خصَّكَ يا حبيبي من الأفضالِ كنتَ لي الأحبا
به نلتُ السعادةَ والأمانِي فما أغنى الذي بك كان صبا!

مرشد الأمم

مُحَمَّدٌ مُرْشِدُ الْأُمَمِ إِلَى مَا عَزَّ مِنْ قِيَمِ
 إِذَا هُدَيْتَ لِسِيرَتِهِ تَنَالُ عِظَائِمَ النِّعَمِ
 وَإِنْ أَبَتِ لِشِرْعَتِهِ أَصَابَتْ أَقْوَمَ النُّظْمِ
 إِلَيْهَا الْمُبْصِرُونَ هُدُوا وَمَنْ لَمْ يَهْدَ فَهُوَ عَمِ
 إِلَهُ الْعَرْشِ ظَهَّرَهُ فَعَاشَ لِأَكْرَمِ الشُّعْبِ
 عَلَى التَّوْحِيدِ مَفْطُورٌ وَنَبَذَ عِبَادَةَ الصَّنَمِ
 تَرَبَّى مِنْ وِلَادَتِهِ عَلَى الْإِحْسَانِ، وَالكَرَمِ
 فَلَمْ يَجْنَحْ لِمَلْهَاةٍ تَقُودُ النَّفْسَ لِلنَّدَمِ
 يُلَبِّي كُلَّ مُحْتَاجٍ يُوَاسِي كُلَّ ذِي أَلَمِ
 يُحِبُّ النَّاسَ أَجْمَعُهُمْ وَيُكْرِمُ كُلَّ ذِي رَحِمِ
 تَرَاهُ فِي تَوَاضُعِهِ عَزِيْزًا غَيْرَ مُتَنَهَمِ
 وَإِنْ يُطَلَّبَ لِمَحْكَمَةٍ رَأَوْهُ خَيْرَ مُحْتَكَمِ
 عَفِيفًا مَا غَوَى يَوْمًا صَبُورًا صَادِقَ النَّدَمِ
 أَتَمَّ النَّاسِ أَخْلَاقًا شُجَاعًا عَالِي الْهَمَمِ
 سَيَبْقَى مُفْرَدًا عِلْمًا فَذَتَهُ الرُّوحُ مِنْ عِلْمِ
 وَيَبْقَى الْفِدْوَةَ الْمُثْلَى لَخَلَقِ اللَّهِ كُلَّهُمْ
 فَيَا سُبْحَانَ مُرْسِلِهِ لِيُنْقِذَ سَائِرَ الْأُمَمِ

بالحلم داريتَ الخصوم

الحقُّ عندك ما سواه المقصِدُ
 للمهتدينَ له، ومن لم يهتدوا
 فلأنتَ أنتَ أيا محمَّدُ رحمةً
 يحييا القريبُ نعيمها، والأبعدُ
 بالحلمِ داريتَ الخصومَ ولم يزل
 محمودُ فعلِكَ في العوالمِ يُحمَدُ
 كنتَ الرؤوفَ بمن عصوكَ ولم تزل
 برًّا بمن للجاهليَّةِ أخلدوا
 وألُدُّ من عاداكَ جءاكَ مؤمنا
 ياطيبَ ما فعلوه لَمَّا أن هُودوا!
 الطيرُ نالتُ من حنانِكَ أمتها
 ولكَ الحصى في صدقِ أمرِكَ تشهدُ
 لكَ كلُّ معجزةٍ ستبقى آيةً
 أن أنتَ مِن ربِّ الأنامِ مؤيدُ
 أرسيتَ مجدَ الحقِّ حتى كنته
 إن قيلَ من للحقِّ؟ قيلَ محمَّدُ

أنتِ المُعَدُّ

يا منقداً بهداه سائر الأمم
 أنتِ المُعَدُّ لها من أقدمِ القِدمِ
 أَجِلُّ قَدْرِكَ وَالرَّحْمَنُ قَدْرُهُ
 مِنْ أَنْ يُلِمَّ بِأُولَى حَقِّهِ قَلَمِي
 مُحَمَّدٌ! وَكَفَى فَخْرًا بِلَفْظَتِهَا
 فَهِيَ الْأَمَانُ، وَتَبَقِيَ عَطَرَ كُلِّ فِيمِ
 فِي كُلِّ قَوْلٍ وَفِعْلٍ مِنْكَ كَانَ لَنَا
 نُورٌ يَبْدُدُ مَا فِي الْكُونِ مِنْ ظُلْمِ
 فَيَا مُحَمَّدُ يَا خَيْرَ الْوَرَى خُلُقًا
 يَا مَنْ كَمَالِكَ لَمْ يَجْحَدْهُ غَيْرُ عَمِ
 لَوْلَمْ تَكُنْ مُرْسَلًا لِلنَّاسِ قَاطِبَةً
 لَكُنْتَ بِالْخُلُقِ خَيْرَ الْخُلُقِ كُلِّهِمْ
 فَكَيْفَ كَيْفَ وَأَنْتَ الْمُصْطَفَى أَبَدًا
 بِخَيْرِ مَا تَمَّ مِنْ دِينِ، وَمَنْ قِيمِ!
 تَبَقِيَ عَلَى الدَّهْرِ لِلْأَكْوَانِ رَحْمَتُهَا
 يَا مِنْقَدًا بِهِدَاهُ سَائِرِ الْأُمَمِ

إسلامنا

إسلامنا آي الكتابِ وسُنَّةُ
جاءت موضحة الكتابِ الأقومِ
بهما سنلقى الله لم نشركُ به
فلقد أرادهما لعزَّ المسلم
هذان ليسِ سواهما لنجاتنا
وسواهما ما كانَ غيرَ تشرذمِ
لا يقبلُ الرَّحْمَنُ غيرَهما هُدىً
فإليهما كلُّ الفضائلِ تنتمي
وهما السَّبيلُ لمن أراد نجاته
من ذلِّ دنياه، وحرِّ جهنِّمِ
من زاد عمَّا بيَّناه فإنه
عن وحي ربِّ العالمينَّ هو العمي
بهما أتمَّ اللهُ رحمتَه لنا
فهما من الرَّحْمَنِ أعظمُ مغنمِ
رضي الكمالَ لنا فتمَّ دينه
بهما، فيا سبحانه منْ مُنعم!



محمَّد ﷺ

والشَّرائع

تَمَّ الهدى للعالمين بأحمدا

لولا رسالته لماتمَّ الهدى

فאלله سـوَاهُ وتمَّمَّ فضله

فغدا لكلِّ العالمين المرشدا

لم تختلف أعداؤه في فضله

وبه يظلُّ على الزمانِ المفردا

"إقرأ" أتى "جبريل" يحملها له

ممنَّ تخيَّره... فكانَ "محمَّدا"

ضلَّت بتبديل الشرائع قبله

أممَّ... فصحَّ شرعُه ما أفسدا

كُلُّ الشَّرَائِعِ فِي شَرِيعَتِهِ التَّقَاتُ

لِيَعُودَ مَا شَرَعَ الْإِلَهُ مُوحَّداً

كَانَتْ شَرَائِعُ مَا مَضَى لَزَمَانِهَا

وَأَتَى بِمَا يَبْقَى الْأَصْحَحَّ عَلَى الْمَدَى

اللَّهُ أَسْعَدَ كُلَّ مَخْلُوقٍ بِهِ

وَمَنْ اهْتَدَى بِهِدَاهُ يَبْقَى الْأَسْعَدَا

نَجِنِي النَّعِيمَ هُنَا بِمَا قَدْ سَنَّهُ

وَلَنَا الْجَنَانَ بِهَا، وَمَا نَرْجُو غَدَا

فَأَعِدْ إِلَى مَا سَنَّ رَبِّي أَمَّتِي

وَاجْعَلْ لِعَزَّتِهَا قَرِيبًا مَوْعِدَا

محمد ﷺ

خير مولود

يا خيرَ مولودٍ وأكرمَ مُرسَلِ

يا من بحُبِّكَ كلُّ همٍّ ينجلي

اللَّهُ شَاءَكَ للخلائقِ رَحْمَةً

وحبَّكَ بالخُلُقِ العظيمِ الأكْمَلِ

من خيرِ أصْلَابِ أتَى بِكَ طَاهِرًا

لُطْفُهُ رَ الدُّنْيَا بِشَرَعِ مُنْزَلِ

جئتَ اليتيمَ بحكمةٍ بِكَ شَاءَهَا

لتظللَ كثرَ الدَّارِسِ المتعقِّلِ

ما ضرَّ يُتْمَكَ فهو كافلُه الذي

عيناُه عنكَ هنيهةً لم تَغْفَلِ

فغدوتَ رَغَمَ الْيُتَمِ أَعْظَمَ خَلْقِهِ
ويظُلُّ قَدْرَكَ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ
كُلُّ الْمَكَارِمِ وَالْمَحَامِدِ كُنْتَهَا
إِلَّا بِخَلْقِكَ كُلِّهَا لَمْ تَكْمُلِ
لِلْعَالَمِينَ أَرَادَ هَدْيَكَ مِنْقَدًّا
وَأَرَادَ قَدْرَكَ فِي الْمَحَلِّ الْأَمْثَلِ
فَبِحُبِّكَ الرَّحْمَنُ يَقْبَلُ سَعِينَا
إِنْ لَمْ نُحِبِّكَ سَعِينَا لَمْ يَقْبَلِ
يَا كَامِلَ الْأَخْلَاقِ حُبُّكَ زَادُنَا
وَبِهِ يُنِيلُ اللَّهُ كُلَّ مُؤْمَلٍ
فَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّي الصَّلَاةُ عَلَى الْمَدَى
يَا خَيْرَ مَوْلُودٍ وَأَكْرَمَ مُرْسَلِ

محمد ﷺ

والنهجُ القويمُ

أَتَيْتَ النَّاسَ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ
فَنَالُوا الْأَمْنَ بِالنَّهْجِ الْقَوِيمِ
عَدَلْتَ فَعَمَّ عَدْلُكَ كُلَّ رُوحٍ
تُدَارِي الْخِصَمَ بِالْقَلْبِ الرَّحِيمِ
وَفَوْقَ الْعَدْلِ كُنْتَ أَبَّارِفِيئًا
وَلِلْفُقَرَاءِ أَكْرَمَ مِنْ كَرِيمِ
وَهَدَيْتَ لِمَنْ يَزَلُ فِخْرَ الْبِرَايَا
غَدَاةَ رِضْوَانِهِ عَاشُوا فِي نَعِيمِ
وَتَغَزُّ الدَّهْرُ أَنْتَ بِهِ نَشِيدُ
يُصَوِّغُ الْبِشْرَ مِنْ لَيْلِ الْهَمُومِ
وَقَبْلَكَ مِثْلُ بَعْدِكَ سَوْفَ تَبْقَى
بِهِ مِنْ خُصِّ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ
وَمَا عَلَّمْتَهُ عَمَلًا، وَقَوْلًا
هُدَانًا لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
سَتَبْقَى مُفْرَدًا فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَحَسْبُكَ مِنْهُ إِنْصَافُ الْخِصُومِ

بِحَبِّ مُحَمَّدٍ الْهَادِي

ألا كم طاب إنشادي بحبِّك أيها الهادي

فحبُّك كان معصمي ومنجاتي، وإسعادي

بحبِّك يا رسولَ الله تنال النفسُ ما تهواه

وتنجو في غدٍ لَمَّا غداً ستنالُ عفو الله

بحبِّك كلُّ ما نلقى نراه بعيثنا يُسرا

فذكركَ طيبُ مجلسنا وفيه لروحنا البشري

بحبِّك يهناً القلبُ فليسَ كمثله حُبُّ

بهِ الرحمنُ يرحمنا ويُغفرُ عنده الذنبُ

فيارَبِّاهُ ألهمنا محبةَ أكرمِ الرُّسلِ

وخلِّقنا بما يرضيكَ من قولٍ، ومن عملِ

ما كان أعظم

في ليلةِ القدرِ آيُ اللهِ قد نزلتْ
ما كانَ أعظمَ ما قد أنزلَ اللهُ
ما آيةٌ منه إلا وهي شاهدةٌ
أنَّ الكمالَ بما قد شاءه اللهُ
وأنَّ كلَّ نعيمٍ نرتجيه غداً
ما كانَ إلا بما قد سنَّه اللهُ
على الأحبِّ بمن بالخلقِ ميَّرهُ
فكانَ فرداً بما قد خصَّه اللهُ
هو الرِّسولُ الذي للدهرِ شرعتهُ
منجىً، وليسَ سواها يقبلُ اللهُ
فاملاً بحبِّ رسولِ اللهِ أنفُسنا
وحسبنا يا إلهي أنكَ اللهُ
أليسَ فيها عليه الآيُ قد نزلتْ
يا طيبَ ما خصَّنا من فضلهِ اللهُ!
بليَّةِ القدرِ، بالهادي، بقدرهما
لديكَ نصراً، وحسي أنكَ اللهُ

مِيزَانُ الصَّلَاحِ

بِعَظِيمِ قَدْرِكَ يَشْهَدُ الرَّحْمَنُ

يَا مَنْ عَلَيْكَ تَنْزَلَ الْقُرْآنُ

فَعَلَى كِمَالِ الْخَلْقِ نَشَأَكَ الَّذِي

سَوَّأَكَ فَرْدًا شَأْنُهُ الْإِحْسَانُ

خَيْرَ النَّبِيِّينَ اصْطَفَاكَ لِدِينِهِ

يَا مَنْ بِهِدِيكَ تَمَّتِ الْأَدْيَانُ

فِي كُلِّ أَمْرٍ كُنْتَ أَكْمَلَ خَلْقِهِ

فَلِكُلِّ أَمْرٍ خُلِقْتَ الْمِيزَانُ

لَمْ نَدِرْ قَبْلَكَ مَا الْكِمَالُ، وَمَا الْهُدَى

يَا مَنْ بِهِدِيكَ تُسَعِدُ الْأَزْمَانَ

بِكَ بَشَّرْتَ رُسُلًا تُتَمَّمُ هَدْيَهَا

فَلِكِي تَمَّتِ أَرَادَكَ الْوَدْيَانُ

في كلِّ آنٍ منك تبدو حكمةً

هي للصالح، وللنجاةِ ضمانُ

ما كانَ مثلكَ من إلهكَ رحمةً

فلأنتَ أعظمُ ما حبا الرَّحمنُ

هي حكمةٌ للهٍ كنتَ جلاءها

فلأنتَ مثلَ كتابكَ الفرقانُ

فعظيمُ قدركَ سوفَ يبقى مُفردًا

يا خيرَ من عزَّت بهِ الأكوانُ

يا خيرَ من خُلِقا

يا رحمةَ الله عمَّتْ كلَّ من خُلِقا
ما زلتَ أعظمَ من قد أرسلوا خُلِقا
ولم تزلْ مفردًا فيما أثبتَ به
وما استقمّتْ عليه من هدىً، وتقى
في كلِّ خُلُقٍ حباكَ اللهُ معجزةً
تبقى لإصلاحِ أهلِ الأرضِ منطلقا
ما قلتَ يومًا سوى حقٍّ بُعثتَ به
أما بصدقك من عاداكِ قد وثقنا!
وما تثاقلتَ في وحيِّ تبليغهِ
وما تشكّيتَ في إبلاغهِ رَهقًا
للعالمينِ ستبقى رحمةً وسِعَتْ
مَن حاربوكَ، ومَن سدُّوا لكِ الطُّرقا

رأوا كمالك فيهم رغم غلظتهم

يا من مقالك مثل الفعلِ قد صدقا

فأنت خير رسولٍ للأنام، ولن

يُضيرَ قدرك مَنْ مِنْ شتمك ارتزقا

كُزه الخفافيشِ أنوار الضحى خُلُقْ

والحاسدونَ أرى إيذاءهم خُلُقا

سموُّ قدرك عند الله ليس له

مرقى، ودونَ مداه ناعقٌ نعقا

تبقى على الدهرِ عبر الدهرِ رحمته

إلى الأنام، وتبقى خير من خُلُقا

رسالة الأجيال

شعري لأجيالٍ رسولٍ كي لا يكونَ بهم جهولٌ
سهلَ المنالِ أردتُهُ فتَحسُّهُ ماءً يسيلُ
يروى ظمَاءَ الوارديهِ، وتَسْتَرِيحُ لَهُ العقولُ
أصلتُهُ فكتابُ ربي، والحديثُ لَهُ الأصولُ
فيه الجهادُ عَقيدةٌ وبها إلى الله الوصولُ
للقادمين رسالتى ولنيلِ عزَّتِهِم أقولُ:
أنتم - إذا لله أخلصتم - لنا الحلمُ الجميلُ
حلمُ التوحدِ، والقيامِ بكلِّ ما وصى الرسولُ
مَنْ كُلُّ أمجادٍ نُرجيها غداً فلهم تؤولُ
عزُّ الرِّجاءِ بِجيلنا، وتصارعتُ منه الميولُ
لم ألقَ غيركمو لعزٌّ بعد أن سادَ (المغولُ)
فالكونُ أفسده الطغاةُ فغالَ بهجته الذبولُ
وعن الدُّعاةِ المُخلصينَ لربِّهم سُدَّ السَّبيلُ
لم يبقَ دون فناننا إن لم نعدْ لله (ميلُ)
والصانعونَ سلاحهم لدمارنا الداءُ الوبيلُ

سلطانهم في الكون ليس له - بزعمهمو - بديل
من كلِّ فجٍّ جاءنا الطاغوتُ تسبقه الطبولُ
وحُقودُ أهلِ الشُّركِ تغزونا يُجمِّعُها الغُلولُ
في كلِّ ميدانٍ له جنْدٌ.. ومن قومي ذيولُ
يرمي التُّقاةَ الآمنين بما به الدنيا تزولُ
قد ضلُّوا أحزابنا كي لا يُرى منها فَعولُ
ولنحْنُ أضعفُ ما نكونُ فعزَّ مَنْ مِنَّا يصولُ
فارتاحَ كلُّ مُسلِّطٍ لقبولِ ما تَأبى العقولُ
يتسابقون إلى الأعداي كي يكون لهم قبولُ
الدِّينُ عندهم "الكراسي"، والعدوُّ بها الكفيلُ
فغدا الهوى معبودهم، وسوى الهوى عبءٌ ثقيلُ
القتل في الأهلين حقٌّ إن يكن يَرْضَى (الدخيلُ)
لم يعلُ صوتُ الحقِّ إلا واعتلى منهم عويلُ
ومن استقام على الهدى ودعا له فهو القتيلُ
عمَّ البلاءُ فلا يُرى منهم لإصلاح سبيلُ
أهواءِ قومي مَرَّقَت قومي فها قومي فلولُ
شيئاً على لا شيء يُجديهم صراعهم الطويلُ

وأنا - وإيم الله - مما نابنا قلبٌ عليلٌ
 آلامٌ أقصى المسلمين بحملها إني الكفيلُ
 ومصابٌ من ظلموا يزلزلني فيسكنني الذهولُ
 لا فرق عندي في محبتهم، فهم عندي عُدولُ
 وأودُّ لو أني الفداء ولا يُرى فيهم ذليلُ
 عزَّ الرِّجاءُ وقد طغى في القوم - والهفى - الخمولُ
 لم يبق لي أملٌ سوى جيلٍ يُنشئه الرسولُ
 جيلٌ بتقوى الله يمضي فهو للتوحيد جيلُ
 لا يرتضى إلا الذي يرضى به الربُّ الجليلُ
 وأجسُّ أني كي أبلغه النجاةً أنا الوكيلُ
 هو كلُّ من أرجو فليس أمامه ما يستحيلُ
 يسعى لنشر الحقِّ فهو له.. وعنه لا يميلُ
 وأنا له في كل ما قد قُلتُه.. وله أقولُ:
 أنتَ السبيلَ لعزَّة الإسلامِ أنتَ، ولا بديلُ
 ضلَّ الأنامُ وأنتَ وحدك من له الإرثُ الأصيلُ
 بلِّغْ رسالة ربِّنا فسوى رسالته فُضولُ
 وأعِدْ خلافتنا فليس لمهجةٍ عنها بديلُ

روحُ كلِّ صلاح

ما زالَ هديُّكَ روحَ كلِّ صلاحٍ

يا رحمةَ الرحمنِ للأرواحِ

اللَّهُ شاءَكَ للبرِّيَّةِ هاديًّا

يُرسِي أساسَ تآلفِ، وسماحِ

ويظلُّ عبرَ الدَّهرِ نورَكَ ساطعًا

وسناهُدَاكَ كألفِ ألفِ صباحِ

ما كانَ يومًا قبلَهُ، أو بعدَهُ

لتمامِ فضلٍ، واكتنازِ فلاحِ

داريتَ بالإحسانِ حقدَ من اعتدى

أكرمَ بهديكَ فاقَ كلَّ سلاحِ

وبنيتَ بالتوحيدِ جيلًا وجهُهُ

تنهلُّ منهُ بشاشةُ الأفراحِ

ورفعت شمسَ الحقِّ تُدني من نأى
فأتى إليك ونالَ خيرَ نجاحِ
وسللت سيفَ الحقِّ جراحَ الأسي
أكرمَ بسيفِ الحقِّ من جراحِ!
تفنى أساطيرُ العصورِ، وتمحي
وصلاحُ أمرِكَ ما له من ماحِ
ما كانَ إلهُ لعزَّةِ أمّتي
فهو السَّبيلُ لنيلِ كلِّ صلاحِ
فأعدْ لأمّتنا هُـدَاكَ إلَهِنا
فهـُـدَاكَ رَبِّي رَحْمَةُ الأرواحِ

عيش الصحابة رضي الله عنهم

عاشَ الصَّحَابَةُ دِينَ اللَّهِ أَعْمَالًا
بَنَتْ بِإِخْلَاصِهَا لِلدِّينِ أَجْيَالًا
وَلَمْ يَكُنْ قَوْلُهُمْ إِلَّا لِيَلْهِمَهُمْ
فِعَالٌ خَيْرٌ فَتَلْقَى الْقَوْلَ أَفْعَالًا
فَلَمْ يَزَلْ فَضْلُهُمْ خَيْرَ الْكَنُوزِ لَنَا
نَجِّنِي بِهَا فَوْقَ مَا نَرْجُوهُ أَمَالًا
هُمْ الْكَمَالُ بِتَقْوَى اللَّهِ مَا عَرَفُوا
إِلَّا التَّزَامًا بِتَقْوَاهُ، وَإِقْبَالًا
وَلَمْ تَكُنْ لَهُمُ الدُّنْيَا بِشَاغِلَةٍ
فَهِيَ الْمَمْرُ لِمَا يَرْجُونَ أَفْضَالًا
جَنَّاتُ رَبِّكَ أَمْسَتْ مَلءَ أَعْيُنِهِمْ
فَكَيْفَ يَرْضَوْنَ مَا فِي الْأَرْضِ أَبْدَالًا!

عاشوا الكفاف، وكم لله قد بذلوا
وما اشتكوا رغم ما عانوه إقلالاً
تلقى القليل كثيراً من تعففهم
ولا يميلون حيث المال قد مالا
ما عند ربك خيرٌ عندهم أبداً
هيهات تلقى لهم في البذل أمثالا!
فخلدوا لبناء الجيل أمثلةً
تصوغ للدين أعلاماً، وأبطالاً
سموا بأرواحهم عن كل ملهية
فما يزالون يزدادون إجلالاً
والروح تسمو بمن لله أسلمها
فكان لله ما أعطى، وما قالا

يا أيها الهادي

يا أيها المبعوث بالقرآنِ
سيظلُّ شرعُك منقذَ الأكوانِ
بلغتَ ما أوحى إليه، ولم تجدْ
عَمَّا استقمتَ عليه من إيمانِ
ما قلته حقُّ أقربَّ به العدا
لم يختلفْ في الحقِّ فيك اثنانِ
آمنتُ أنك خيرٌ من نشر الهدى
وأقام شرعَ الواحدِ الديَّانِ
ما نلتَ من دنياك أدنى مشتهي
فمدى رضاك إطاعةً الرحمنِ
أولستَ وحدك من أتمَّ به الهدى
للعالمينَ على مدى الأزمانِ!
لو حكَّموا ماجئتَ للدنيا به
لرأيتَ كلَّ الكونِ في اطمئنانِ

ولزال من عيش الأنام شقاؤه

ولعاش كلُّ الخلق في رضوانٍ

يا ربَّ فقَّهْ أمِّي في دينها

لتقود هذا الكون بالعرفانِ

واجمع قلوبَ العالمين على الهدى

وأظنِّنا بشريعةِ القرآنِ

هذا هو الدين

الحقُّ حصصَ والطَّاعوتُ قد ذهبَا
 غداةً بالدينِ ربِّي وخذَ العَرَبَا
 كلُّ الرِّسالاتِ في قرآننا جُمِعَت
 وزالَ منها، وعنهما ما أفترَّوا كذبا
 فاللهُ قد جعلَ التَّوحيدَ غايَتَها
 والمغرضونَ أرادوا دينَهم لِعِبا
 غالوا، وضلُّوا بما في وضعِهِ مكروا
 ويلٌ لمن زادَ عمَّا اللهُ قد كتبَا
 جاءت به الرِّسلُ كي تحياهُ فطرَّتْنا
 حبًّا، وأمَّنَّا، بما الرَّحمنُ قد وهبَا
 فاللهُ أدبَ خيرِ الرِّسلِ تكرمَةً
 حتَّى غدا وحدهُ من يُصلِحُ الحِقبا
 فوحدتْ كلَّ أهلِ العقلِ شرعَتُهُ
 فهمٌ سواءٌ بما قد حُقِّ، أو وجبا

بغير تقواهُ لا ينجو غداً أحدٌ
 والمرءُ يُجزى بما في عمره اكتسبا
 وأكرمُ النَّاسِ من قد ظلَّ مُجتهداً
 في الصَّالحاتِ، ولبيَّ كَلِّما طلبا
 فصارَ كلُّ بعيدي في موطنه
 من كلِّ قلبٍ يعيشُ الدِّينَ مقربا
 كلُّ يرى نفسهُ في الكلِّ مكملاً
 فالكلُّ في الدِّينِ صاروا إخوةً عَصبا
 يُحسُّ كلُّ بما إخوانه نُكبوا
 وكي يعزوا تراه نحوهم وثبا
 فما اشتكى مؤمنٌ إلا ورقاً له
 كلُّ الذين غدوا أمَّاله، وأبا
 سبيلهم للمعالي لم يغد سُبلاً
 وكلُّ أسبابٍ ما يُرجى غدت سببا
 يقاسمُ الكلَّ في الأفراحِ فرحتهم
 وإن تشكوا أسى تلقاه مکتئبا

يودُّ لو يفتديهم بالذي ملكتُ
يمناه طوعًا، ولا يلقي بهم تعبًا
فاللهُ شاءَ جميعَ المؤمنينَ يدًا
ومهجةً، فوَادًا حَانِيًا حِدْبًا
عقوْلهم في اكتشافِ الكونِ عاملةً
قد أرخصوا دونها الإنفاقَ، والتَّعبًا
لا يُسبِقونَ لعلمٍ نافعٍ أبدًا
فالعلمُ في الدِّينِ أسمى واجِبٌ وجبا
في كلِّ آنٍ لهم علمٌ، ومعرفةٌ
وكلُّ علمٍ به قد سظروا كُتِبَا
ولا يمدونَ يومًا للهجينَ يدًا
فهم يرونَ اعتمادَ الحاقدينَ غبَا
وما يكونُ به للدينِ منفعةٌ
يسعى إليه ولو من أجله اغتربا
عدوهم واحدٌ في صدهِ اتَّحدوا
فلا ترى لعدوِّ ساعةٍ غلبَا

فكلُّهُمُ قد غدوا مهمما نأوا جسداً
 وكلُّهُمُ واحدٌ إمّا اشتكوا نُوباً
 بالحُبِّ والعدلِ قد سادوا وما ملكوا
 غيرَ القلوبِ التي زادتْ بهم أدبا
 اللهُ أكبرُ رغمَ البعدِ تجمَعُهُمُ
 إمّا علّتْ جاءَ نصرُ اللهِ مقترباً
 ولا يمتُّونَ في بذلِ فكلُّ فتى
 يزدادُ إيثاره مهمما اشتكى السَّغْباً
 لا يستكينُ لطاغٍ، لا يلينُ له
 ولا يُقرُّ سألوباً يُدمِنُ السَّلْباً
 هذا هو الدِّينُ عاشتهُ أوائلُنَا
 فحققتْ كلَّ ما الإنسانُ قد رغبا
 عاشتْ صحابةُ خيرِ الرُّسلِ منهجها
 فلمْ تدعَ في رحابِ الأرضِ مكتئباً
 ما كانَ في الأرضِ من حدٍّ يفرُّهُمُ
 فكلُّ حدٍّ بدينِ اللهِ صارَ هَباً

هذا هو الدِّينُ هذي بعضُ رحمتهِ
فأينَ منهم دعاةُ تفترى الكذبا!
يُضِلُّونَ بأثوابٍ مزركشةِ
وتتمتاتِ كلامٍ تبعثُ الرِّيبا
يُفْتَوْنَ زورًا وإن لم يُسألوا طمعًا
في أن يُقالَ لدى الطَّاغي همُ النُّجبا
يلوونَ عُنُقَ نصوصٍ وهي واضحةٌ
قطعِيَّةٌ كي ينالوا ساعةً أربا
قد شوَّهوا الدِّينَ حتَّى صارَ مهزلةً
لدى سُعوبٍ تراهُ ضلَّةً رهبا
لولا همو لم يُفرِّقْ أمَّتي سببُ
فإنَّهم قد غدوا في خلفها السِّببا

فيا أحبَّاءِ قلبي يا رجاءَ غدي
الدِّينُ دينكمو قد نورَ الحِقبا

بعالمٍ مخلصٍ للهٍ دعوتُهُ
 يعيدُ إخلاصَهُ الحقَّ الذي اغتصبا
 يمضي إلى اللهٍ لا يخشى سواه، ولا
 يرتدُّ عنه ولو من أجلِهِ صلبا
 لا يُصلحُ الكونَ إلا عالمُ فطنٌ
 إن كان في قوله للهٍ مُحْتَسِبا
 وكم أضع طغاةً مجدَّ أمّتهم
 لمَا غدوا لأعادي دينهم ذنبا!
 ما أحرَّ اللهُ يوماً نصرَ من صدقوا
 ووعدهُ الحقُّ في قرآنه كُتبا
 مهما وهى ونأى عنَّا الضَّيَاءُ بدا
 رغمَ الظَّلامِ شعاعُ يهتِكُ الحُجبا^(١)
 فيا روى الجيلِ بوركتِ الرِّجاءُ، ويا
 ليلَ الخفافيشِ إنَّ الصُّبحَ قد قُرِّبا

^(١) هذان البيتان من قصيدتي: "يا صبح يا صبح".

بِحَبِّ المصطفىِ فرجا

لولاكَ، لولا هُداكَ الحقُّ.. ما العربُ

وما الكمالُ، وما الأخلاقُ، ما الأدبُ!

بِمَا حباكَ إلهُ العرشِ تَمَمَها

فكلُّ فضلٍ لما أولاكِ يَنْتَسِبُ

يا أكملَ الناسِ أخلاقًا، ومُعتَقَدًا

ما غيرُ هُديكَ للإصلاحِ مُرتَقِبُ

بِقَوْلَةٍ مِنْكَ أو فِعْلٍ هُديتَ لَهُ

يُهدى الأنامُ، ولا تبقى بِهِ رِيْبُ

فيا مُحَمَّدُ يا أسمى الورى خُلُقًا

محمودُهُ لَمْ تَزَلْ تزهو بِهِ الحِقَبُ

ما كانَ إلهَ يَوْمًا مُصلِحًا أمَمًا

وليسَ إلا بِهِ قَدْ عَزَّتِ العَرَبُ

وَيَوْمَ أَنْ كُنْتَ هَادِيَهَا وَفُودَتَهَا
أَمْسَى لِأَجْنَادِهَا أَنْى سَرْتِ غَلَبُ
وَلَمْ يَكُنْ فَتْحُهَا إِلَّا لِمَرْحَمَةٍ
وَلَىٰ بِهَا الظُّلْمُ، وَانجَابَتْ بِهَا النُّوبُ

فِي إِلَهِي بِحُبِّ الْمُصْطَفَىٰ فَرَجًا
لِلْعَالَمِينَ فَقَدْ عَمَّتْ بِنَا الْكُرْبُ
أَصْلِحْ أُمُورَ بَنِي قَوْمِي بِسِيرَتِهِ
وَنَجِّنَا مِنْ دَعَاوَى مَنْ بِنَا كَذَبُوا
فَأَنْتَ مَنْ شَاءَ حُبِّ الْمُصْطَفَىٰ قَدْرًا
لَمَنْ أَرَادَ بِهِ أَنْ تَعْلُو الرُّتَبُ
وَحَسْبُنَا أَنْ جَعَلْنَا حُبَّهُ سَبَبًا
وَأَنْ مِثْلَ هُدَاهُ لَمْ يَكُنْ سَبَبُ

بعضُ حقِّه التَّعْظِيمُ

كُلُّ مَا قَلَّتْ أَوْ فَعَلَتْ عَظِيمٌ
 يَا رَسُولًا بِكُلِّ رُوحٍ رَحِيمٍ
 شَاءَكَ اللَّهُ مِنْ ذَرَاءٍ وَبِشِيرَا
 جَلَّ مَا شَاءَهُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
 كَرَّمَ اللَّهُ يَوْمَ جِئْتَ الْبَرَايَا
 مِثْلَهُ الدَّهْرَ لَمْ يَكُنْ تَكْرِيمُ
 وَالسَّمَوَاتُ رَحَّبَتْ بِكَ، وَالْأَرْضُ
 تَشْهَتْ سَنَا تَرَاهَا النُّجُومُ
 كُلُّ شَيْءٍ يَسْبِحُ اللَّهَ أَمْسِي
 لَكَ مِنْهُ الصَّلَاةُ، وَالتَّسْلِيمُ
 أَوْ مَا لاسْمِكَ الْمَحَبَّبِ ذِكْرُ
 كَلَّمَا يُذَكِّرُ الْعَزِيمُ الْعَلِيمُ!
 وَبِنَطْقِ الشَّهَادَتَيْنِ يُرْجَى
 أَنْ يَنَالَ الْغَفْرَانَ عَاصِي غَشُومُ

قَدْرُكَ الْقَدْرُ عِنْدَ رَبِّكَ فَرْدٌ
 وَهُوَ قَدْرٌ عَلَى الزَّمَانِ يَدُومُ
 وَلدى الْحَشْرِ مَا سِوَاكَ شَفِيعٌ
 حِينَ يَغْشَى كُلَّ الْوَجْهِ الْوَجْهُ
 أَنْتَ مَنْ أَكْرَمَ الْجَدُودِ تَنْقَلُ
 تَ، فَأَنْتَ الْمُطَهَّرُ الْمَعْصُومُ
 وَتَقَلَّبْتَ فِي الْحَيَاةِ يَتِيمًا
 حَسْبُ كُلِّ الْاَيْتَامِ أَنْتَ الْاَيْتِيمُ
 لَمْ تَجِدْ عَن عَظِيمِ خُلُقِكَ اَنَّا
 اَوْ مَا اللهُ قَالَ عَنْهُ "عَظِيمٌ"
 لَمْ يَضُرْ يُتَمِّكِ الْمُقَدَّرُ ضُرٌّ
 فَبِهِ أَنْتَ رَاحِمٌ مَرْحُومٌ
 كُنْتَ طِفْلًا وَمَا عَدْتُكَ خِصَالٌ
 أَنْتَ فَيَهَنَّ وَحَدَّكَ الْمَوْسُومُ
 قُدُوءٌ شَاءَ أَنْ تَكُونَ عَلَى الدَّهْرِ
 بِسَهْجِ صِرَاطِهِ مُسْتَقِيمٌ!
 قَبْلَكَ اللهُ كُمْ أَقَامَ نَبِيًّا
 لِأَنْسِ زَمَانُهُمْ مَعْلُومٌ!

وانتهى عهدهم وجئت بشرع
 قدّر الله أنّه سـيـدوم
 صالحاً مُصلحاً لكلِّ زمانٍ
 فهو في لوح ربِّك المرقوم
 شمل الخلق من فؤادك حبُّ
 يستوي فيه ظاعنٌ، ومقيمٌ
 وتساوى بالعدلِ عندك آلٌ
 وله ارتياحٌ، واطمأنَّ الخُصومُ
 حكمةً منه قد فطرت عظيمًا
 حقُّه... بعضُ حقِّه التَّعظيمُ
 كلُّ شيءٍ يقولُ أنت رسولٌ
 دلَّ عنه أن الرِّضاعِ فطيمُ
 أو ما أخصبت ديار بني سعدٍ
 فأمسست، بالتَّعميماتِ تعومُ
 وجهك السَّمحُ حين هلَّ عليها
 حَسِبَ النَّاسُ أَنْ سَقَّتْهَا الغيومُ
 كلُّ قفرٍ عبَّرتَهُ فاضَ ظلالاً
 وبه الخبيرُ وافِرٌ، وعميمُ

كلُّ عَسْرٍ إِذَا حَلَلْتِ يَسِيرٌ
 كلُّ وَجْهِ إِذَا التَّقَاكَ وَسِيمٌ
 كُنْتَ قَبْلَ النَّبِوَّةِ الصِّدْقَ فِي الْقَوِ
 ل، وَفِي الْفِعْلِ مَنْ هُوَ الْمَعْصُومُ
 وَلَكَ الْمِعْجَزَاتُ صَارَتْ تَوَالِي
 طَابَ مِنْهَا لِمَنْ هُدُوا التَّسْلِيمُ
 وَلَكَ اللَّهُ قَدْ تَخَيَّرَ صَاحِبًا
 مِنْ بِهِمْ شَرَعَكَ الْحَنِيفُ يَقُومُ
 لَنْ يَرَى الدَّهْرُ مِثْلَهُمْ مَنْ هُدَاةٍ
 قَالَ عَنْهُمْ عَيْسَى، وَقَالَ الْكَلِيمُ
 خُشَّعٌ، رَكَعٌ إِذَا جُنَّ لَيْلٌ
 وَتُبَاهِي بِمَا أَجَادُوا الْعُلُومُ
 حَمَلُوا رَايَةَ الْجِهَادِ لِفَتْحِ
 أَلْغَيْتُ فِيهِ لِلطُّغَاةِ التُّخُومُ
 أَيِنَمَا حَلَّ رُكْبَهُمْ كَانَ نَصْرٌ
 دُونَهُ كُلُّ مَا ادَّعَى التَّنْجِيمُ

نَالَ مِنْهُ الْأَنْامُ كُلَّ نَعِيمٍ
لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ قَدِيمًا نَعِيمٌ

يَا رَسُولًا لِلْحَقِّ أَرْسَى نِظَامًا
بِكَ تَنْجَابُ مَا ذُكِرَتْ الْهَمُومُ
جِئْتِ بِالْحُبِّ، وَالتَّسَامُحِ، وَالْعَدْلِ
لِ بِشِيرًا فَمَا اشْتَكَى مِظْلُومُ
كُلُّ مَا كَانَ حِكْمَةً لَكَ يُنْمِي
وَبِهِ أَنْتِ لِلزَّمَانِ الْحَكِيمِ

يَا رَسُولَ الْأَنْامِ مَاذَا تَرَانِي
قَائِلًا فِيكَ وَالْكَلامُ سَقِيمٌ!
لَمْ يَعْذُ يَبْعَثُ الْجِهَادَ نَذِيرٌ
رَغِمَ أَنَّ الرَّدَى عَلَيْنَا يَحُومُ
هَاهُمُ النَّاسُ بَعْدَ هَدْيِكَ ضَلُّوا
وَعَدَا الْحَقُّ مَا يَشَاءُ الظُّلُومُ

وبك اليوم قد رجوت إلهي
 علها تنقضي الليالي الحسوم
 ما سوى شرعك الحنيف يرجي
 لزمانٍ قد حاز فيه الحلِيمُ
 شهد الله، والمحامد تُنبي
 أئمتنا نهجك السبيل القويم
 ساعة لو وعاه من ضلّ عنه
 ما تشكى من حاكمٍ محكوم
 وأولو الحرب لو هُددوا لتلاقوا
 كحميمٍ قد غاب عنه حميم
 وإذا الخصم للخصوم حبيب
 وسوى الخير ساعة لا يروم
 وإذا الأرض بالسلام جنان
 ليس فيها من نعمة محروم
 هكذا شاء شرعك منجى
 يارسولاً بكل روح رحيم

خديجةُ أمُّ المؤمنين

وسيدةُ نساءِ العالمين

خديجةُ مثلُ فضلكِ لن يكونا

سـبقتِ بهِ كرامَ السـابقينا

تخيَّرتِ الأُميينَ فكانَ زوجًا

وحسبُكِ أنَّه كانَ الأُمينا

لهُ كنتِ المعينَ بكلِّ أمرٍ

وحسبُكِ أن يراكِ لهُ معينا

علمتِ بأنَّه خيرُ البرايا

فكنتِ بهِ أعزَّ الفائزينا

وأولَ من لدعوتِه استجابتِ

وقالتِ: أنتِ خيرُ المرسلينا

وأنَّ اللهَ شاءَكَ خيرَ هادٍ

أتى بكِ رحمَةً للعالمينا

فكنتِ لهُ الأُحَبَّ، وكنتِ أوفى

لهُ، ولنشرِ ما آثرتِ ديننا

يزيدُ بما مَدَدتِ لَهُ مَضَاءً
 به يلقى عداةَ الجاهلينا
 فإنَّ يَكُ عادَ من عَنَتِ حزينًا
 رآكَ فلم يُعَد أَبَدًا حزينًا
 فأنتِ قبيلَ بعثتِهِ حَصانٌ
 بعفتَها أقَرَّ العارفونَا
 إليكِ الفخرُ وافي من جودِ
 إذا اجتمعَ الكرامُ مُفاخرينَا

فيا خيرَ النساءِ لِكِ التَّهاني
 بأَنَّكِ صرَتِ أُمَّ المؤمنينا
 لَهُ أنجبتِ من قد نِلنَ عِزًّا
 فكانَ الوالِدَ البِرَّ الحنونَا
 فضائلُ منكِ لا تُحصى بعدُ
 بها قد نلتِ حبَّ المسلمينا
 وعندَ اللهِ قَدْزُكِ في ازديادِ
 سبقتِ بِهِ نساءَ العالمينا

في رحاب فاطمة

بنت الرسول ﷺ

يا بنتَ أكرمِ مرسلٍ يا فاطمةُ
روحُ الأنامِ إذا ذكركِ هائمَةٌ
حَبَّاً بِذِكْرِكَ تستريحُ نفوسنا
يا منِ خلالكِ لم تزلْ متعاطِمةُ

كنتِ الأحبَّ إلى أبيكِ محمَّدِ
وخديجةٍ ذاتِ التُّقى والسُّودِ
وعلى خلالهما أتى بكِ ربُّنا
بأحبِّ ما يُزهي به أن تُفردِي

يا شِبهَ والدِكِ الذي ما مثلهُ
ولدتِ نساءَ العالمينَ ولن تليدُ
خُلُقًا وخُلُقًا كنتِ أقربهم لهُ
فكلاما شَبَّها له لاء، لم نجدُ

بنّنا وزوجًا ثمَّ أمّا قدّرها
فخرُ الزّمانِ فقدّرها متفرّدُ
أوليسَ يكفي أمّتي فخراً بها
إن قيلَ والدّها النّبيُّ محمّدُ

ولّدك من خير الرّجالِ عليّنا
سبطانِ كانا للرّسولِ محبّينِ
"حسنُ" الذي جلّت رجاءةُ عقلِهِ
و"حسينُ" يا الله ما أغلى "الحسينُ"!

يا أيّها الزّهراءِ يا من فضّلها
ومقامُها فوقَ الذي عرفَ الزّمانُ
ذكراكِ يا خيرَ النّساءِ بطبيعتها
يُهدى لنا يا شبة هادينا الأمانُ

تبقىنَ عبرَ الدّهرِ ما لكِ من مثالنِ
سبحانَ من سواكِ كاملةَ الخصالِ
إن قيلَ من بلغت من الفضلِ الكمالِ
هيهاتَ غيركِ أن يكونَ لها الكمالِ

الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ ﷺ

قَابَلَاتُ الْآيَامِ أَرْضَى وَأَسْعَدُ حِينَمَا الْكُونُ يَقْتَدِي بِمُحَمَّدَ
 لَنْ تَرَى يَوْمَهَا الْعَيُونَ شَقِيًّا أَوْ ضَعِيفًا مِنَ الْمَظَالِمِ مُجْهَدُ
 عَمَّ فِي هَدْيِهِ الْأَنَامَ إِخَاءُ وَعَلَى الْحَبِّ كُلُّهُمْ قَدْ تَوَحَّدُ
 خَصَّهُ اللَّهُ بِالْمَفِيدِ مِنَ الْقَوْلِ، وَفَعَلَ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ يُحْمَدُ
 لَمْ يَنْزِعْ قَلْبَهُ، وَظَلَّ رَحِيمًا بِالَّذِي أَظْهَرَ الْعِدَاءَ وَهَدَّدُ
 هُمُّهُ أَنْ يَرَى الْخَلَائِقَ تَحِيًّا فِي نَعِيمٍ قَرِيبُهَا، وَالْأَبْعَدُ
 وَلَهُ الدَّهْرُ سَوْفَ يَبْقَى مَدِينًا بِصَلَاحِ بِهِ الْعَوَالِمُ تَشْهَدُ
 خَيْرٌ مِنْ أَصْلَحِ الْأَنَامِ مُحَمَّدُ وَبِهِ عِزُّ أُمَّتِي يَتَجَدَّدُ
 مَا لَهَا عَنْ هِدَاةِ يَوْمًا مَحِيدُ حَسْبُهَا أَنَّهُ الرَّسُولُ مُحَمَّدُ

محمّد ﷺ

اسم على مسمى

سمّاك بالإنجيلِ ربُّك أحمدا
يا من خلقت لي تحبّ، وتحمدا
لو لم تسمّ محمّدا لبدا لنا
من فعلك المحمودِ كنت محمّدا
حسبُ الزّمانِ وحسبُ كلِّ مفكّرٍ
أنّ المهيمَنَ قد أتمّ بك الهدى
من يوم أن كوّنْتَ كنتَ بأمره
في عصمةٍ أبدا، فعشت مؤيّدا
وبقيت محمودًا بما قد كنته
إذ لم تكُنْ إلا الحكيمَ الأرشدا
سبحان من سوّى فعالك قدوةً
ما فاز إلا من بهنَّ قد اقتدى

إن قلتَ قالَ النَّاسُ إِنَّكَ صادقٌ
والخيرُ فيما قد فعلتَ تجسِّدا
ما قلتَ غيرَ الوحيِّ، تنقله، أما
قد كنتَ معصوماً به ومسددا!
شَهدتَ خصومَكَ مثلَ من قد آمنوا
أن كنتَ محمودَ الخصالِ على المدى
ما للزمانِ سوى هداكَ لعزِّه
فإذا اهتدى لهداك عاشَ الأسعدا
اللهُ خصَّكَ دونَ سائرِ خلقِه
في كلِّ ما ستظلُّ فيه المفردا
تمضي القرونُ وأنتَ أكملُ أهلها
يا من خلقتَ ليكي تُجلَّ وتُحمدا

محمَّدٌ
 أَكْرَمُ النَّاسِ

الجودُ منك على المدى يتجددُ

يا من بجودك كلُّ روحٍ تشهدُ

عمَّت مكارمك الزَّمانَ، وأهلَهُ

لَمَّا بك الرَّحْمَنُ أَكْرَمَ من هُدا

ومن اهتدوا بهداك عمَّ عطاؤهم

فهمو لِعزِّ العالمين المـوردُ

ما مثلُ جودك في هدايةِ أمّتي

لسبيلِ عيشٍ ما سواه الأُسعدُ

لَمْ يخلُ قلبٌ من مكارمك التي

هي من مكارمِ كلِّ حيٍّ أجودُ

الطيْرُ والحَيوانُ نالتْ حَقَّها
كِرْمًا، وليس وراءَ جودِكَ مقصِدُ
والباذِلونَ وقلَّ أنْ تلقى بهم
إلا اللذينَ عطاؤهم كي يُحمَدوا
ولأنتَ مَنْ قبلَ الرِّسالةِ جودُهُ
باقٍ، ودونَ ذوي المكارِمِ يخلدُ
كرمُ الرِّجالِ محدَّدٌ بزمانِهِ
وعظيْمُ جودِكَ كلَّ آنٍ يولدُ
بكُ يفخرُ الكرماءُ يومَ فخارِهِم
فهمُ الرعيَّةُ حينَ أنتَ السَّيِّدُ
كرمُ بهِ أُفردتَ ليسَ بمُنقِضِ
ويظلُّ فخرَ الأكرمينَ محمَّدُ

محمد ﷺ

طبيب القلوب وأنسها

حُبُّكَ الحُبُّ للقلوبِ شفاءً إنْ يَكُنْ صحَّ للقلوبِ اقتداءً

يا رسولَ الهدى، وكلِّ صلاحٍ ليسَ إلا بما أتيتَ النِّجاءَ

لَمْ يَدْعُ نَهْجُكَ القويمُ سبيلاً لنجاةٍ إلا وكان السَّبيلاً

منذُ أنْ جئتَ بالرسالةِ عزَّتْ كلُّ نفسٍ رأَتْكَ حقًّا رسولا

كنتَ من قبلِ أنْ تُنادى رحيمًا بقلوبٍ رأَتْكَ سمحًا كريمًا

لَمْ تَحِدْ عن كريمِ خُلُقِكَ يوما شاءَهُ اللهُ أنْ يظللَّ العظيما

يا طبيبَ القلوبِ أنتَ مُناها فازَ قلبٌ لِمَا هُديتَ مُطيعُ

بك نرجو من المهيمِنِ عفواً حسبنا أنتَ يا حبيبي الشفيعُ

كلُّ من يفتدي بهديكَ يحيا قلبُهُ هانئًا، ويجني النعيما

أوما أنتَ للقلوبِ طبيبٌ لَمْ يَدْعُ حُبُّكَ العظيمُ سقيما!

أوما قالَ عنكَ ربُّ عليمٌ أنتَ في لوجهِه "رؤوفٌ رحيمٌ"

فاسألِ اللهُ أنْ يمنَّ علينا بالذي فضلُهُ علينا يدومُ

مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَأَنَّكَ مَعَهُ

رُوحِي تُحَسُّ بِأَنْهَا تَحِيَا مَعَكَ

فَالسَّعْدُ لِلْأَرْوَاحِ فِي أَنْ تَتَّبِعَكَ

يَا مَنْ بِمَا عَلَّمْتَ عِصْمَةَ أَمْرِنَا

سَبْحَانَ مَنْ لِنَجَاتِنَا قَدْ أَبَدَعَكَ!

لَمَّا أَحْسَسْتُ بِأَنْنِي بِكَ أَقْتَدِي

الْكُـوْنُ أَحْسَبُهُ تَجَمُّعَ فِي يَدِي

أَمْضِي بِهِ أُنِّي أَشَاءُ مَيْسَّرُ

أَمْرِي، وَهَدِي النَّاسِ أَمْسَى مَقْصِدِي

عَلَّمْتَنِي يَا خَيْرَ مَنْ عَرَفَ الْوَرَى

أَنَّ الشَّقِيَّ هُوَ الَّذِي تَبِعَ الْهُوَى

فَأَرَى الَّذِي أَرْشَدْتَنِي لِإِعَالِهِ

يَسْمُو بِرُوحِي عَنِ مَهَاوِي مَنْ غَوَى

الْصَدَقُ إِنَّ أَدْكَرَكَ يُصْبِحُ قَوْلِي

وَلِفْعَلِ كُلِّ الْخَيْرِ تَصْبِحُ هَمِّتِي

فَأَرَى بِصَحْبَتِكَ الْجَمِيعَ يُحِبُّنِي

مَا دَمْتُ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ قَدَوْتِي

إِنْ قُلْتُ غَيْرَ الْحَقِّ خِلْتُكَ لَأَمِي

وَإِذَا ضَلَلْتُ فَإِنَّ هَدْيَكَ عَاصِمِي

يُرْضِي جَمِيعَ الْخَلْقِ خُلُقِي إِنْ أَكُنُّ

لَكَ تَابِعًا، وَالْكَوْنُ يُصْبِحُ عَالَمِي

بَعْضُ يَمِّ هَدْيِكَ لَا أَرَى إِلَّا الْمَنِي

تَسْعَى إِلَيَّ فَأَجْتَنِي خَيْرَ الْجَنِي

وَيَظَلُّ فِخْرِي أَنَّنِي لَكَ تَابِعُ

وَبِأَنَّنِي أَصْبَحْتُ حَقًّا مَوْمَنَا

محمَّدُ يا محمَّدُ

محمَّدُ يا محمَّدُ يا محمَّدُ لأنَّتَ بما حبَّأكَ اللهُ مُفَرِّدُ
 كمألكَ قدوَّةٌ في كُلِّ أمرٍ عليه اللهُ ربُّ العرشِ يَشْهَدُ
 وقولُكَ كُلُّهُ صدقٌ، وعدلٌ وفعلُكَ لم يزلْ في الدهرِ يُحمَدُ
 وكلُّ مكارمِ الأخلاقِ تَمَّتْ بما قد عشتَهُ، وبه تُجَدِّدُ
 وطفلاً كُنْتَ لم تجنحْ للهوٍ وفي كلِّ المواقفِ كُنْتَ أرشَدُ
 بصدقِكَ والأمانةِ كُنْتَ فَرْدًا على إكبارِكَ الآراءِ تُحَشِّدُ
 يهابُكَ كلُّ ذي عقلٍ ورأيٍ فما تُبديهِ كُنْتَ به المسدَّدُ
 وشاءَكَ رحمةً ربُّ البرايا ليُنقِذَ من بهديكَ قد تعبَّدُ
 به الرحمنُ خَصَّكَ يا حبيبي وينجو من بحُبِّكَ قد تزوَّدُ

فيا خيرَ الخلائقِ يا محمَّدُ مُطيعُ هُداكَ دونَ النَّاسِ يُحمَدُ
 وحُبُّكَ من به تنجو البرايا وليس بغيرِها تنجو، وتُسعدُ

محمد ﷺ وهدية

ما زالَ يزهُو بما علَّمتهُ الأبدُ
 ففي هُداكَ، وما قد كُنَّتهُ الرِّشْدُ
 فأنتَ قدوةٌ من الصَّالِحَاتِ مَضُوءًا
 وأنتَ مُرشدٌ من للعزِّ قد نهَّدوا
 كنتَ الأمينَ على وحيِّ خُلِّقتَ لهُ
 لولا استقامتَ عليه لم يُفِرْ أحدُ
 فإفديتَ رسولَ الله من رُجُلٍ
 ألدُّ أعدائه في صدقهِ شهدوا
 وأمنوه على خيرِ المتاعِ وما
 رأوا سِوَاهُ لها يُرجى، ويُعتمدُ
 من كانَ حتَّى لدى الأعداءِ مؤتمنًا
 فالحقُّ أن يَزدهي في ذكرهِ الأبدُ

وبعضُ ما كانَ يوماً من محامدِهِ
تلقى بهِ كلَّ خلقِ اللهِ قد سعدوا
يا ليتَ قومي بما قد سنَّه التزموا
إذن لما كانَ في الأكوانِ مُضْطَهَدُ
أعدُ إلهي إلى ما سنَّ أمتنا
حتى يسودَ بقومي الأمنُ، والرَّشْدُ
فمن سواه على الإصلاحِ مقتدرُ
فإنَّه بالذي أوتيهِ منفردُ!

أَحَدُ جِبَلِ الْحُبِّ وَالنُّورِ

جِبَلِ النُّورِ يَا حَبِيبَ الرَّسُولِ فُزْتُ دُونَ الْجِبَالِ بِالتَّفْضِيلِ
قَدْ عَلَا ظَهْرَكَ الرَّسُولُ لِأَمْرِ جَلَّ أَمْرًا فَفُزْتُ بِالتَّبْجِيلِ

كَدَّتْ مِنْ فَرْحَةٍ تَمِيدُ ابْتِهَاجًا وَسُرُورًا بِمَنْ عَلُوكَ، وَحُبًّا
فَإِذَا بِالرَّسُولِ يَهْمَسُ "إِهْدَاءً" فَتَطِيعُ الَّذِي دَعَاكَ مُجَبًّا

وَبِهَا صَرْتِ فِي الرَّمَانِ حَبِيبًا وَمَنْ الْمُؤْمِنِينَ تَبَقَى الْقَرِيبَا
كُلُّ نَفْسٍ إِذَا ذُكِرْتَ تَمَنَّتْ نَظْرَةً مِنْكَ كِي تُدَاوِي الْوَجِيبَا

لَكَ تَهْفُو الْقُلُوبُ حَبًّا لِتَحْيَا كُلَّ أَيَّامِ عُمْرِهَا اطمئننا
مِثْلَمَا كُنْتَ لِلْحَبِيبِ حَبِيبًا حُبُّكَ الْحُبُّ سَوْفَ يَبْقَى مُنَانَا

لَكَ قَلْبٌ بِحِكْمَةِ اللَّهِ حَنَّاً لِرَسُولٍ لِقِيَاهُ مَا نَتَمَنَّى
جَلَّ رَبًّا سَوَّآكَ تَسْمَعُ أَمْرًا لِلرَّسُولِ الَّذِي عَلَيْكَ اطمأنَّا

"أُحَدُّ" أَنْتَ بِالتَّجَلَّةِ تَبْقَى جَبَلًا قَدْرُهُ يُجَدِّدُ شَوْقًا
حَسْبُنَا أَنْكَ اسْتَجَبْتَ لَطَةً وَبِهِ زِدْتَ حِينَ نَادَاكَ رَفَقًا

"أُحَدُّ" أَنْتَ بِالمَحَبَّةِ أَجْدُرُ لَيْتَ خَدِّي عَلَى ثِرَاكَ يُعَقِّرُ
حَيْثُ مَرَّ الرَّسُولُ أَسْكَبُ دَمْعِي عَلَّيْ مِنْهُ بِالشَّفَاعَةِ أَظْفَرُ

لك الثناء

على مَرِّ الزمانِ لكِ الثناءُ فَفَضْلُكَ فِيهِ لَيْسَ لَهُ انْتِهَاءُ
 يَجِدُّهُ هَدَاكَ لِكُلِّ رُوحٍ إِذَا عَنِ قَلْبِهَا كُشِفَ الْغَطَاءُ
 فَحُبُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَافٍ مِنَ الْأَدْوَاءِ فَهُوَ لَهَا الدَّوَاءُ
 وَحُبُّكَ مِنْ بِهِ تَنْجُو الْبَرَايَا إِذَا بِهِدَاكَ كَانَ لَهَا انْتِمَاءُ
 بِحُبِّكَ تَدْرِكُ الدُّنْيَا مِنْهَا إِذَا لِهَدَاكَ كَانَ لَهَا اقْتِدَاءُ
 وَحُبُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِشَرِي بِكُشْفِ الضُّرِّ إِنْ عَمَّ الْبَلَاءُ
 وَأَنْتَ لَدَى الْحِسَابِ لَنَا شَفِيعٌ إِذَا مَا الرُّسُلُ غَالَبَهَا الْحِيَاءُ
 فَسَبْحَانَ الَّذِي سِوَاكَ فَرْدًا عَلَى مَرِّ الزمانِ لَكَ الثناءُ

خَيْرُ أُمَّةٍ

سَتَظَلُّ أُمَّتُنَا الْأَعَزُّ الْأَكْرَمَا

مَهْمَا أَرَادَ لَهَا الْعَدَى أَنْ تُهْزِمَا

اللَّهُ كَرَّمَهَا بِبَدِينِ مُحَمَّدٍ

وَبِهِ سَتَبْقَى فِي الزَّمَانِ الْأَعْظَمَا

لَا يَأْسَ فِي شَرِّ أَتَاهَا رَحْمَةً

وَبِهِ تَزِيدُ تَرَاخُمًا، وَتَقْدَمَا

وَتَظَلُّ صَامِدَةً تَزِيدُ صِلَابَةً

وَتَوْحِّدًا مَهْمَا الزَّمَانُ تَجَهَّمَا

فَلَكُمْ غَفَتٌ، وَلَكُمْ صَحْتٌ وَتَجَدَّدَتْ

لِتَزِيدَ وَجْهَ الْكَائِنَاتِ تَبَسُّمًا!

هِيَ أُمَّةٌ التَّوْحِيدِ أُمَّ رِسَالَةٍ

خُلِقَتْ لِتَبْقَى لِلْأَنْبِيَاءِ الْأَرْحَمَا

مَنْ غَيْرُهَا يَوْمًا أَقَامَ عَدَالَةً
 تَأْبَى لِرُوحٍ أَنْ تَذِلَّ، وَتُظْلَمَ مَا
 لَمْ تَوْذِ يَوْمًا مَهْجَةً فِي حَكْمِهَا
 وَلَكُمْ أَزَالَتْ مِنْ طَغَى، وَتَحَكَّمَا!
 تَقْوَى لَتَسْخِرِ الْقَوَى لِمَنَافِعِ
 يَزْدَادُ مِنْهَا الْعَالَمُونَ تَنْعَمَا
 فَرَسَ وَوَلَّهَا لِلنَّاسِ أَعْظَمَ رَحْمَةً
 أَهْدَاهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ تَكْرَمَا
 وَهِيَ الَّتِي حَمَلَتْ هُدَاهُ رِسَالَةً
 لِلْكُوفِ لَا تَرْجُو سِوَاهَا مَغْنَمَا
 هِيَ خَيْرٌ مِنَ النَّاسِ يَوْمًا أُخْرِجَتْ
 وَسَبِيلُهَا فِي النَّاسِ ظِلٌّ الْأَقْوَمَا
 سَتَنْظِلُ بِالْإِسْلَامِ أَعْدَلَ أُمَّةٍ
 حَكَمْتَ، وَلَيْسَ لغيرِهَا أَنْ يَحْكَمَا

وعاء الكتاب

يا من لزمَتَ العِمَرَ نَهَجَ مُحَمَّدِ
يهنيك فوَزُكُ بالنعيمِ السرمدي
فإللهُ في الدارينِ يُسعد عبده
إن كان يُهدى بالنبِيِّ، ويقتدي
الله بالآياتِ أرسَلَه لنا
وبها هَدانا للسبيلِ الأرشِدِ
خَيْرُ اللغاتِ اختارها لكتابه
وهي السبيل لفهمه المتجددِ
عربيَّة تنسابُ في أسماعنا
فكأنها السحرُ الذي لم يُعهدِ
يُحيي النفوسَ سماعها، ولوقعها
تجد الأصمَّ لما عنته يهتدي

وسعت كتاب الله فهي وعاءه

وبها علوم أولي النهى والسؤدد

لن يكمل الإيمان إلا إن غدت

أما بها يعتز كل مؤحد

الله خص بها النبي مجدا

وبغيرها ما فاه ثغر محمد

يكفي فخارا من وعاءها أنها

لغة الإله لنا بيوم الموعد

يا أمَّ كلِّ المؤمنين

ماذا أُحدِّثُ عنكِ يا أمَّاهُ
 وعليكِ أثني في الكتابِ اللهُ!
 سوَّالِكِ ربُّكِ للرسولِ حليَّةُ
 يا طيبَ ما الرَّحمنُ قد سوَّاهُ!
 هي حكمةٌ لله فاضَّتْ رحمةُ
 وبها تجلَّتْ للورى نعمةُ

يا أمَّ كلِّ المؤمنين وفخرهم
 سيظلُّ قدركِ لا يُرامُ علاهُ
 ونعيمُ حُبِّكِ فيه أنسُ قلوبنا
 فقلوبُنا يا أمنا ما أوَّاهُ
 سمَّاكِ عائشةً أبوكِ لحكمةٍ
 وأبوكِ أيمنَ كمثلِهِ أوَّاهُ!
 لكأنَّ وحيًا جاءهُ من ربِّهِ
 لمَّا دعاكِ بمالهُ أوَّاهُ

سَمَاكِ عَائِشَةً فَعِشْتِ بِوَحِيهَا
طَهَّرًا مَدَى الْأَزْمَانِ كَانَ مَدَاهُ
وَأْتَمَّ نِعَمَتَهُ فَكُنْتِ بِأَمْرِهِ
زَوْجَ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى، وَمُنَاهُ
وَلَأَنْتِ دُونَ الْخُورِ زَوْجَتُهُ غَدَاً
يَا طَيْبَ مَا مِنْ رَبِّهِ يُجْزَاهُ!
لَوْ لَمْ تَكُونِي فِي الْحَيَاةِ رَضِيَّةً
مَا اخْتَارَ أَنْ يَرْضَاكِ فِي أَخْرَاهُ
سُبْحَانَهُ مَا كَانَ أَعْظَمَ مَا قَضَى
فَلَقَدْ أَرَاهُ بِمَا قَضَى سُكْنَاهُ
الرُّسُلُ كُلُّ الرُّسُلِ صَلَّتْ خَلْقَهُ
وَجَمِيعُ مَا وَلاَهُمْ وِوَلَاةُ
وَبِهِ أَرَادَ لِكُلِّ مَنْ خَلَقُوا الْهُدَى
وَبِقُدْرِ مَا وَلاَهُ قَدْ أَعْطَاهُ
وَلَأَنْتِ مَنْ قَدْ شَاءَهَا سَكْنًا لَهُ
وَلَأَنْتِ مَنْ أَمْسَى هَوَاكِ هَوَاهُ

تَبْقَيْنَ أَكْرَمَ مَنْ تَعَاظَمَ أَمْرُهَا
وَيُظَلُّ حَسْبُكَ أَنْ رَعَاكَ اللَّهُ

يَا بِنْتَ أَصْدَقِ صَادِقِ بَيَقِينِهِ
وَمَعَ الرَّسُولِ الْغَايُ قَدْ آوَاهُ
سَوَاهُ رُبُّكَ لِلْخِلَافَةِ رَاشِدًا
فِي كُلِّ مَا لِلْمُصْطَفَى أَوْحَاهُ
كَانَ الْأَحَبَّ إِلَى الرَّسُولِ بِصَدَقِهِ
وَعَلَى خُطَاةِ كَانَ وَقَعُ خُطَاهُ
حَتَّى لَتَحَسِبُهُ أَخَاهُ، وَظَلَّاهُ
وَشَرِيكَهُ فِيمَا إِلَّاهُ حَبَاهُ
مَا كَانَ أَعْظَمَ دِينَهُ وَثَبَاتَهُ
وَجَلِيلَ مَا قَدْ قَدَّمْتَهُ يَدَاهُ!
أَوْلَمَّ يَوْمَ الْمَسْلَمِينَ بَعْلِمِهِ
وَعَلَيْهِ أَثْنَى مُعَلِّنًا تَقْوَاهُ!
وَعَلَيْهِ أَجْمَعُ أَنْ يَكُونَ خَلِيفَةً
مَنْ صَدَقْتَهُمْ عَزَّتْ لَهُ أَشْبَاهُ

كانوا لِدِينِ اللَّهِ أَصْدَقَ مَنْ هُدُوا
 وَيَقِينُهُمْ رَبُّ الْهَدَى صَفَّاهُ
 هُمْ فِي ضَمِيرِ الْكُونِ أَصْحَابُ النَّهَى
 فَالرَأْيُ فِيهِمْ، وَالتَّقَى وَالْجَاهُ
 هُمْ قَدَمُوهُ أَسْوَأَ بَرَسُوْلِهِمْ
 أَوْ مَا لَهُذَا اللَّهُ قَدْ وِلَادَةُ
 وَهُمْ وَبِدِينِ اللَّهِ أَعْظَمُ جُنْدِهِ
 وَبَطِيْبِ ذِكْرِهِمُ الْوَرَى تِيَّاهُ
 وَبِهِمْ فَتَوَحَّاتُ السَّلَامِ تَعَاظَمَتْ
 وَالْحَقُّ رَفْرَفَ فِي الْأَنْامِ لِوَاهُ
 أَدْوَأَ رَسَالَةَ رَبِّهِمْ فِي عَالِمِ
 كَانَ الْفَسَادُ بَظْلَمِهِ يَغْشَاهُ
 قَدْ قَادَهُمْ لِلْفَتْحِ خَيْرُ خَلِيفَةٍ
 لَمْ تُغْرِهِ عَنِ دِينِهِ.. دُنْيَاهُ
 أَمْضَى الْجِيوشِ، وَرَاحَ يَقْمَعُ رِدَّةً
 لِيُرَدَّ مَنْ عَنِ دِينِهِمْ قَدْ تَاهُوا

الله أظهرَ دِينَهُ بثبَاتِهِ
فهوَ المُعَدُّ بما حَبَّاهُ اللهُ
فأَعَادَ للتوحيدِ وَحِدَةً صَفَّهُ
لِوَلَاهُ لِأَزْتَدَ الـوَرَى لِوَلَاهُ
مَا مِثْلُهُ بَعْدَ الرَّسُولِ مَنِ اتَّقَى
وَحَمَى عَقِيدَةَ رَبِّهِ مَسْعَاهُ

يَا بِنْتَ صِدِّيقِ الرَّسُولِ، وَخَلِّهِ
وَأَبْرُ مِنْ عَاشِ الْهُدَى، وَحَمَاهُ
مَا غَابَ عَنِ سَمْعِ الْإِلَهِ وَعَيْنِهِ
أَمْرٌ دَهَاكَ لِحِكْمَةٍ أَجْرَاهُ
أَصْبَحْتَ مِيزَانَ الْيَقِينِ وَصِدْقِهِ
يَا وَيْحَ طَاغِ حِقْدُهُ أَعْمَاهُ!
لَمْ تَجْزِعِي حِينَ ابْتَلَيْتِ بَفْتَنَةٍ
فَدُعَاؤُكَ الرَّحْمَنُ قَدْ لَبَّاهُ
فَبَلُوْجِهِ الْمُحْفَوظِ أَنْتِ بَرِيئَةٌ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجِدَ امْرُؤٌ مَحْيَاهُ

وعظيماً قدرك في الكتابِ مُخَلَّدُ

ما غابَ إلا عن عمِّ معناه

يا أمَّ كلِّ المؤمنين على المدى

من لم يُقرَّ بها فما أشقاءه!

الحقُّدُ أطفأ روحه، وفؤاده

حسدًا يكادُ يشبُّ فيه لظاه

والمرجفونَ قديمهم كحديثهم

جُنْدٌ لِمَا إبليسُ قد أملاه

وسواهُ ليسَ وليَّ كلِّ أمورهم

هيهات أن يستدبروا دَعَواهُ!

علموا بأنَّ الدِّينَ عندك علمُهُ

ولهدمِهِ كلُّ أعدِّ قُـواهُ

جهلوا بأنَّ اللهَ ناصِرُ دينهِ

من رامَ هدمَ الدِّينِ ما أوهاهُ!

والدِّينُ أنْتِ ركيزةُ بنائِهِ

واللهُ ليسَ بهادمٍ مبناه

فَاللَّهُ أَرْسَاهُ لِيَبْقَى ظَاهِرًا
وَبِحَفْظِهِ يَبْقَى كَمَا أَرْسَاهُ
مَا لَيْسَ يُحْصَى مِنْ جِهَابِذَةِ الْخَنَى
حُشِدْتُ عَلَى مَا رُبُّنَا يَا أَبَاهُ
رَامُوا مُطَهَّرَةً تَقَادِمَ عَهْدُهَا
فِي مَوْضِعٍ مِنْهَا يَطِيبُ ثَرَاهُ
كَادَتْ بِأَدْنَى فِرِيَةٍ جَاؤُوا بِهَا
تُفَرِّى الْجِبَالَ، وَتَشَعْلُ الْأَمْوَاهُ
وَلَوْ أَنَّ أَكْفَرَهُمْ أَفَاقَ ضَمِيرُهُ
لَنَعَاهُ مِمَّا يَفْتَرِيهِ أَسَاهُ
مَا أَحْدَثُوا لَكَ فِتْنَةً يَا أَمْنَا
إِلَّا وَأَبْطَلَ مَا افْتَرَاهُ اللَّهُ
مَا كَانَ أَخْزَى مِنْ أَضَلَّ بِعِلْمِهِ
وَأَطَاعَ أَمْرَ عَدُوِّهِ وَهَوَاهُ!
فَالْفِتْنَةُ الْعَمِيَاءُ هُمْ شَيْطَانُهَا
وَبِهَا سِيُصَلَى كُلُّ مَنْ وَالَاهُ

والمُرجفونَ على المدى هُم أهلها
وهُم الأذلُّ بما الإلهُ برأه
وجلالُ قدركَ في الكتابِ فمنُ أبي
حُكمَ الكتابِ فأينَ منه هُداهُ!

يا أمُّ كلِّ المؤمنِ وفخرهم
محمودُ فضلكِ ما انطوتُ ذكراهُ
فليزوجِ خيرِ المرسلينَ مقامها
ودمَاءُ كلِّ المؤمنِ فِداهُ

يا أمُّ كلِّ المؤمنِ استبشري
خيرًا بما حقدُ الطغاةِ أتاهُ
سيزيدُ قدركَ عندَ ربِّكِ رفعةً
ويرى الحقودُ بحقدِهِ متأههُ
ويزيدُ حُبُّكِ في القلوبِ قداسةً
يرضى الرسولُ بها، ويرضى اللهُ

فَالْمُؤْمِنُونَ بِمَا قَضَاهُ عَزَّهُم
وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ حُمَاهُ حِمَاهُ

يَا مَنْ تَوَلَّى اللَّهُ أَمْرَكَ لَمْ تَزَلْ
تَرَعَاكَ مَهْمًا لَقَقُوا عَيْنَاهُ
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ قَد كَفَرُوا مَعَا
لَا لَنْ يُغَيِّرَ مَا إِلَّا لَهُ قَضَاهُ
وَلَأَنْتِ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْلِمِهِ
هَذَا مَقَامٌ جَلٌّ مِنْ أَهْدَاهُ
فَاسْتَبْشِرِي بِخُلُودِ قَدْرِكَ أَمَّنَا
وَسَيَخْلُدُ الظَّاعِي بِمَا يَصَلَاهُ
يَا أُمَّ كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ مُضَلَّلُ
وَمَنَافِقُ مَنْ لَمْ يَقُلْ أُمَّاهُ

السُّنَّةُ مَذْهَبُنَا

بصحيح السُّنَّةِ مذهبُنَا كي نُدرِكَ ما أوحى اللهُ
يُهداها مَنْ عَمِلُوا فازوا والأخسرُ مَنْ عنها تاهوا
لا يقبلُ رَبُّكَ إلاها فالسُّنَّةُ شرعٌ أوحاهُ
أكرمنا اللهُ بها، وبها قد يَسَّرَ شرعًا يرضاهُ
وجميعُ الخيرِ بها، وبها مَنْ شاءَ الخيرَ سيلقاهُ
فلكلِّ زمانٍ صالحَةٌ وبها ما العالمُ يهواهُ
لا يشقى يومًا مُدركُها وبها سَيَتَمُّ لهُ الجاهُ
فإنَّ اللهَ بِسُنَّتِنَا حتى يرضى عَنَّا اللهُ

بسنة خير الخلق نمضي

بسنة خير خلق الله نمضي لنعمر بالهداية كل أرض
دروب النور نسلكها هداةً ونعمل كل ما يجدي، ويرضي

بسنته نعيش العمر إخوةً ونصبح بين كل الناس قدوةً
بقول ثابت، وجميل فعلي تكون بنا لكل الناس أسوةً

فما من سنة إلا وفيها لخير الناس أعظم ما يكون
إطاعتها من الرحمن فرضٌ به قد جاءنا الذكر المبين

فما وصى الرسولُ به هُداًنا به لأحب أخلاقٍ دعانا
فما يبني الحياة سوى هداه ونحن العاملون بما هدانا

سنبذل كل أن ما استطعنا ونهدي الناس إيماناً، وأمناً
وتشهد هذه الدنيا بأننا لنصرة ديننا في الأرض كنا

فحببنا بسنته إلهي عسانا أن نراه لنا الشفيعا
وقدنا طائعين إلى هداه ويا فور الذي أمسى مطيعا!

وَحَدَّ التَّوْحِيدُ قَوْمِي

وَحَدَّ التَّوْحِيدُ قَوْمِي فَعَدُوا أَكْرَمَ قَوْمِ
وَحَبَاهُمْ بَعْدَ جَهْلِ بِالْهُدَى أَشْرَفَ عِلْمِ

أَيْنَمَا خَلَوْا تَرَاهُمْ تَتَّبِعُ النَّاسُ خُطَاهُمْ
لَمْ يَرَ الدَّهْرُ تَقَاءً أَبَدًا مِثْلَ تَقَاهُمْ

إِنَّ مَنْ وَحَّدَ رَبَّهُ يَعْمُرُ الْإِحْسَانَ قَلْبَهُ
فَهُوَ لِلنَّاسِ مُجِيبٌ كُلُّهُمْ أَعْطَاهُ حُبَّهُ

نَحْنُ بِالتَّوْحِيدِ قَوَّةٌ فَوْقَ مَا لِلنَّاسِ قَوَّةُ
لَمْ نَجِدْ نَهْجًا سِوَاهُ جَعَلَ الْأَجْنَاسَ إِخْوَهُ

نَحْنُ بِالتَّوْحِيدِ صَرْنَا أَعْظَمَ النَّاسِ، وَأَغْنَى
وَبِهِ نَبْقَى هُدَاةً لَنْ تَرَى مَنْ حَادَ مِنَّا

إِنَّ تَوْحِيدَ الْإِلَهِ يَعْمُرُ الْكُونَ سَنَاهُ
وَهُوَ تَيْسِيرٌ وَأَمْنٌ يُنْقِذُ الدُّنْيَا هُدَاهُ

خَلَقْتَ كَمَا تَشَاءُ

بِحُبِّكَ يُسْتَجَابُ لَنَا الدُّعَاءُ إِذَا بَكَ صَحَّ لِلدَّاعِي اقْتِدَاءُ
فَحُبُّكَ عِزَّةٌ، وَصَلَاحُ أَمْرٍ بِهِ يُرْجَى مِنَ اللَّهِ الْعِطَاءُ
فَأَنْتَ إِلَى الْمَهِيْمِنِ يَا حَبِيْبِي حَبِيْبٌ صَحَّ مِنْكَ لَهُ الْوَلَاءُ
وَمَنْ وَالَاكَ يَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ وَفَوْقَ رَجَائِهِ يَأْتِي الْجَزَاءُ
فَقَدْ سَوَّأَكَ رَبُّ الْعَرْشِ فَرْدًا وَأَكْرَمَ مِنْهُ لَمْ يُعْهَدْ سِوَاءُ
أَتَمُّ النَّاسِ أَخْلَاقًا، وَخَلَقًا "فَإِنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ"
فَكَانَ بِحُبِّكَ الْغَفْرَانُ يُرْجَى وَيُرْجَى مِنْهُ فِي الْخُلْدِ الْبَقَاءُ

بِحُبِّكَ يَا مُفْضِلَهُ، وَحُبِّي لَهُ لَا زُدَّ مِنْكَ لِي الدُّعَاءُ
فَأَكْرَمَنِي بِرُؤْيَيْتِهِ شَفِيْعًا فَفِيهَا يُرْتَجَى مِنْكَ النَّجَاءُ
وَرُؤْيَةٌ نُورٌ وَجْهَكَ يَا إِلَهِي رَجَاءٌ لَيْسَ يَعْدِلُهُ رَجَاءُ
فَلَا تَحْرَمْ دَعَائِي مِنْ قَبُولِ بِأَنَّكَ وَاحِدٌ وَلَكَ الثَّنَاءُ

حاضنة الرسول ﷺ

مُنوَّرة البريَّةِ بالرَّسولِ إليك الرُّوحُ تحلُمُ بالوصولِ
وحُبِّكَ روحُها ومنى مناها تُرجي الفوزَ منه بالقَبولِ
فرؤيهُ مسجدُ الهادي شفاءً وشمُّ مقامه طِبُّ العليلِ
هُداهُ سبيلُ إسعادِ البرايا وليسَ لهمِ سواهُ من سبيلِ
إلهُ العالمينَ قد اصطفاهُ بحكمته... فكانَ بلا مثيلِ
سيبقى بالذي قد كانَ فردًا به يلقي الهدايةَ كلُّ جيلِ
وطيبةُ بالذي حضنته تبقى محبَّتُها نجاةُ ذوي العقولِ
وحسبُكَ أنَّها كانت وتبقى بأمرِ اللهِ حاضنةُ الرَّسولِ

زيارة مسجد الحبيب

إذا عانيتُ يوماً من بلاءِ	زيارةُ مسجدِ الهادي شفايَ
وعند القبرِ أظفرُ بالدَّواءِ	برؤيتهِ الجلاءِ لكلِّ همِّ
جمعتُ العمرَ في أعلى لقاءِ	هناكَ أمامَ مثواهُ أراني
أحسُّ بها إلى المولى ارتقائي	وتسكابُ الدَّموعِ هناكِ زلفي
إذا همَّ المؤدُّنُ بالنِّداءِ!	أما الصَّلواتُ قد سُنَّتْ عليهِ
إذا الأرواحُ ذابتُ في الدُّعاءِ	هنالكِ تُقبلُ الدَّعواتُ مِنَّا
دعاءُ الرُّوحِ تلهجُ بالثناءِ	فقبلَ دعاءِ ثغرِ المرءِ يسمو
تُقرَّبُ بالصِّراعةِ كلَّ ناءِ	فتلقى الرُّوحُ خاشعَةً أنابتُ
ونالتُ منه موفورَ الجزاءِ	فتشعرُ أنَّها نالتُ منها
فحطَّتْ عند خيرِ الأنبياءِ!	ألمْ يَأْذُنْ لها المولى بِلَقيا
أحسُّ شذاهُ يُذهبُ كلَّ داءِ	شميمُ ثرى الرِّسولِ به انتشائي
ياحداهنَّ كم أرجو ثوائي!	فمكَّةُ والمدينةُ خيرُ أرضِ
منارُ نورهُ عُمَرُ البقاءِ	فمسجدُهُ الذي أرساهُ فيها
بهنَّ الدهرِ عرِّي، وازدهائي	لروحي فيه أعلى ذكرياتِ
بروضتهِ ترى كلَّ الهناءِ	إلى لقياهُ تهفو كلُّ روحِ
وألهمني بها صدقَ الدُّعاءِ	فيا ربَّاهُ خُدْ روعي إليها

بسنته لنا الإسلامُ تما

بما أوحى إليه إلى محمّدُ وما قد سنّه الأزمانُ تُسعدُ
وتجني كلُّ نفسٍ ما تمنّت إذا التزمت بما وصّى محمّدُ

بسنته لنا الإسلامُ تما فزادتنا بدين الله علما
ولولا ما أبان بها لكنا بمشبهه الأمور أقلّ فهما

هو المختارُ من ربِّ براهُ ليُسعدَ كلَّ مخلوقٍ هداهُ
فكان القدوةَ المثلى بدينٍ لكل العالمين قد ارتضاهُ

جلا المعصومُ فيها كل أمرٍ وأوضحه وذلل كلَّ عُسرٍ
فما نطق الرسولُ بغيرِ وحيٍ ولم يأمرْ به إلا بيسرٍ

فزد قومي بسنته التزاما أي اربي وصيرها إماما
دعوتك فاستجب ياربُّ واجعلْ على الهادي صلاتك، والسّلاما

الدينُ والهجرة

كلُّ دينٍ بالهجرةِ اكتملا
قبلها لم يكنْ قد اكتملا
فهي من صاغت الهدى عملا
لم يشأ ربُّنا لها بدلا
كلُّ قولٍ في الدِّينِ يبقى ادعاءً
وضلالاً إن لم يكنْ عملا
كلُّ جهدٍ للمرسلينَ سيبقى
دونَ جهدٍ من أجلها بُذلا
فهي من تجعلُ العقيدةَ إخلا
صاً، وسعيًا كي نبلغُ الأملا
هجرةُ المصطفى عن البيتِ أوحث
أنَّ بالهجرةِ الهدى كُملا

الرَّسُولُ الشَّفِيعُ

شهدَ اللهُ ما لَظَهَ مِثِلُ فهو بالحقِّ للأنامِ الرَّسُولُ
 كُلُّ ما في الوجودِ سوفَ يزولُ ومقامُ الرَّسُولِ ليسَ يزولُ
 شاءَ اللهُ للأنامِ رسولًا قبلَ أنْ كانَ موطنُ، وقبيلُ
 رافِعُ البيتِ جدُّه يا لآلِ شرفُ الوحيِ بينَهُم موصولُ
 عاشَ يُتَمَّ الحياةَ وهو جنينُ وتعالى عليه يَتَمُّ ثقيلُ
 أَلْفُ تَفْدِيهِ مَهجتي من يَتيمِ أينما حلَّ حَظُّهُ التَّبجيلُ
 هُمُّ كُلِّ الأنامِ بادٍ عليه يا لطفلٍ عن عالمِ مسؤولِ!
 شاءَ اللهُ كاملاً بخصالِ يستحي من جلالها التَّفصيلُ
 ذرَّةً من ثرىِّ تعَطَّرَ منه طابَ منها لمقلتي التَّكحيلُ
 لَمْ يَضِرْ يَتَمُّهُ فَشَبَّ عَظِيمًا وحكيماً مُقدَّرُ ما يقولُ
 قارئًا في صحائفِ الكونِ علمًا فيه اللهُ حكمةٌ، ووصولُ
 كُلُّ ما في الوجودِ آيِ حَكيمِ كيفَ عنها العُقولُ، كيفَ تحولُ!
 أَعْلَمَ النَّاسِ قد غدا بفؤادِ فاضَ منه الخشوعُ، والتَّبثيلُ
 أينما سارَ فالبشائرُ تترى وتحومُ الغيومُ حيثُ يُقيلُ
 وإذا سارَ والصحارى لهيبُ لَطَّفَ الحرَّ ظلُّ غيمِ ظليلُ
 وإذا حلَّ فالنوادي ابتهاجُ ورجالُها إليها تَميلُ

ترتجى منه نظرةً وابتسامًا
 بهما يبرأ السَّقِيمُ العليلُ
 وصفهُ جاءَ في رسالةِ موسى
 وأتانا بمدحِهِ الإنجيلُ
 إِنَّهُ الصَّادِقُ الأَمِينُ بَدِيلُ
 لسواهُ، وما سِوَاهُ بَدِيلُ
 كَمَ على حُكْمِهِ تَلَقَّتْ حُصُومُ
 حُكْمُهُ عِنْدَهُمْ هُوَ المَقْبُولُ
 هُمُهُ أَنْ يَرى الخَلائِقَ تَحِيَا
 في نَعِيمٍ، وَأَنْ يِعَزَّزَ الدَّلِيلُ
 فَلَكُمْ أَرْهَقَ البَرِيَّةَ ظَلَمٌ
 وَأضَلَّتْ بما تُعاني العُقُولُ!
 فَلقَدْ حَانَ أَنْ يَجِيءَ نَبِيٌّ
 وحَدَهُ الدَّهْرَ بالصَّلاحِ كَفِيلُ
 فإذا رَحِمَهُ المَهْمِيمِ تَهْمِي
 في "حِراءٍ" إِذْ جاءَهُ "جَبْريلُ"
 يُرْجِعُ القَوْلَ: يا مُحَمَّدُ "إِقرأُ"
 لا يَكُنْ مِنْكَ بَعْدَها تَزْمِيلُ
 إِنَّكَ اليَوْمَ مرسَلٌ بكتابِ
 بِمِثانِيهِ يُخْتَمُ التَّنْزِيلُ
 "فَمَ فَأَنْذِرْ" وَرَبَّكَ اللهُ كَبُرُ
 أَنْتَ لِلعالمينَ مِنْهُ الرِّسُولُ
 وَكَمَا شاءَهُ الإِلهُ حَكِيمًا
 قامَ يَدْعُو، وَالْحِلْمُ مِنْهُ السَّبِيلُ
 مَرشِدًا قَوْمَهُ إلى اللهِ رَبِّا
 عَجِبَ القَوْمُ كَيْفَ يَغْدُو رَسولًا
 كُلُّ آلائِهِ عَلَيْهِ دَليلُ
 وَتَناسَوْهُ صادِقًا وَأَمِينًا
 عائلُ كُلُّ ما لَدِيهِ قَليلُ
 وَعلى شَتْمِهِ اللُّئامُ تَنادَوْا
 زانَهُ أَصلُهُ العَرِيقُ التَّبيلُ
 دُونَ إِيْذائِهِم يَهُونُ الصَّليلُ
 كَلِّمَ اشْتَدَّ مِنْ أَذاهُمْ مَزِيدُ
 كانَ كالأَطوْدِ لَمْ يَضِرَّهُ العويلُ
 لا يُجارى، فَالصَّبْرُ مِنْهُ جَميلُ
 قَابلَ الحَقْدَ وَالعداءَ بِحِلْمٍ

وله اللهُ قَدْ أَعَدَّ صِحَابًا مِنْهُمْ الْعَبْدُ وَالْفَتَى، وَالْكَهْوَلُ
 كُلُّهُمْ كَانَ لِلْعَقِيدَةِ حِصْنًا مِثْلُ إِخْلَاصِهِمْ هُوَ الْمُسْتَحِيلُ
 فَهَمُّوا الدِّينَ عِزَّةً وَجِهَادًا وَسَوَى الدِّينِ عِنْدَهُمْ تَضْلِيلُ
 نَشَرُوا الدِّينَ رَحْمَةً وَصِلَاحًا فَإِذَا الْكُونُ بِالْهَدَى مَشْمُولُ
 كُلُّ رُوحٍ بِالذِّينِ نَالَتْ مُنَاهَا فِيهِ كُلُّ حَقِّهَا مَكْفُولُ
 هَكَذَا الدِّينُ أَنْ نَعِيشَ هُدَاةً عَنْ هُدَى اللَّهِ لِحِظَّةٍ لَا نَمِيلُ

أَيُّهَا الشَّافِعُ الْمُسْتَفْعُ فَرْدًا حِينَمَا الْخَلْقُ كُلُّهُمْ مَذْهُولُ
 قَدْ أَبَتْ قَبْلَكَ الشَّفَاعَةَ رُسُلُ دُونَهَا الْكُلُّ مَشْفُوقٌ، وَخَجُولُ
 "وَلَهَا أَنْتَ" قَلْتَ قَوْلَةَ حَقٍّ سَامِعٌ مِنْكَ رَبُّنَا مَا تَقُولُ
 سَاجِدًا تَحْتَ عَرْشِ رَبِّ رَحِيمٍ هُوَ لِلْعَفْوِ وَحَدَهُ الْمَأْمُولُ
 سَائِلًا رَبَّكَ الْقَبُولَ فَيَأْتِي لِلرَّسُولِ الشَّفِيعَ مِنْهُ الْقَبُولُ
 عِنْدَهَا تُفْتَحُ الْجَنَانُ وَحُبًّا بِكَ يَعْلُو لِحُورِهَا التَّهْلِيلُ
 أَنْتَ مَنْ شَاقَهَا إِلَيْكَ حَنِينٌ قَبْلَكَ الْيَوْمَ لَنْ يَكُونَ دُخُولُ
 أَنْتَ يَا مَنْ لَكَ الْوَسِيلَةُ حُقَّتْ بِكَ طَابَتْ، وَطَابَ مِنْكَ النُّزُولُ

هَكَذَا كُنْتَ يَا حَبِيبِي رَسُولًا وَشَفِيعًا مِنْ حَقِّهِ التَّفْضِيلُ
 لَنْ يَرَى مِثْلَكَ الزَّمَانُ رَحِيمًا مِثْلَكَ الدَّهْرُ لَنْ يَكُونَ مِثْلُ

أمتي والمحن

كم مرّ في أمة الإسلام من محن
 ولم تزل بالهدى أقوى من المحن!
 هان الطغاة، وذلوا وهي صامدة
 بعزة الله والتوحيد لم تهين
 كم ألف فرعون فيها قد طغي، وقضى
 كأنه ساعة في الدهر لم يكن!
 تبقى على الدهر بالإسلام شاهدة
 فإنها بهداة توأم الزمن
 يجدد الله بالإيمان عزتها
 وفيه من حسن تمضي إلى حسن
 وإن تكن وهنت يوماً، فما وهنت
 إلا لثرج عراً ذلّة الوهن
 الخير فيها ومنها دائماً أبداً
 إذ خصها الله منه أعظم المنن
 وحسبها أن يكون الله أكرمها
 بخاتم الرسل، والقرآن، والسنن

وسْطِيَّةُ الإِسْلامِ

وسْطِيَّةُ الإِسْلامِ سُرُّ خُلُودِهِ وصالِحِهِ للعالمينَ نظاما
كلُّ ينالُ حقوقَهُ من يُسِرِهِ وبيسرِهِ نَحِيَا الحِياةَ وناما
هو رَحْمَةٌ للخُلُقِ سَوَى بَيْنِهِم بالعدلِ يومَ أحوالِهِم أرحاما
لاظلمَ في الإِسْلامِ، لا جهلٌ، ولا يُبقي فسادًا لا، ولا ظلاما
فرسالَةُ الإِسْلامِ إسعادُ الورى يا سعدَ من هم طَبَّقُوا الإِسْلاما!
لم تَشقْ أَهلُ الأَرْضِ إلا عندما قَبِلُوا سَوَى أَحكامِهِ أَحكاما
ونجاةُ كلِّ الخُلُقِ شِرْعَتُهُ التي فيها يعيشون الحِياةَ سلاما
فإليه يا رَبِّاهُ رُدَّ خِصومُهُ وأذِلَّ من رضى الحِياةَ خِصاما

وسْطِيَّةُ الإِسْلامِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ فاللَّهُ أَحكامَهُ لنا إِحكاما
من حادَ عنه أو ادَّعى إِمَمامَهُ من عندهِ فلقدْ غدا الهَدامًا

وسْطِيَّةُ الإِسْلامِ نَصٌّ ثابتٌ وقبولُهُ كُلاً يَظُلُّ لزاما
فإلى شِرِيعَتِهِ وَيُسِرُّ سَبيلِهِ أو فليَدَعُهُ من ادَّعى الإِتماما

نحنُ للدينِ الحنيفِ

حَمَلْتَنَا يَا رَبَّنَا الْأَعْبَاءَ لَنَكُونَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ فِدَاءَ
 وَاخْتَرْتَنَا دُونَ الْأَنَامِ لِمَجْدِهِ وَلِمَجْدِهِ نَشَأْتَنَا أَكْفَاءَ
 وَلَسَوْفَ نَبْقَى يَا إِلَهِي جُنْدَهُ نَزْدَادُ مَا أَزْدَادَ الْبَلَاءِ مِضَاءَ
 لِلْعُرْشَتِ حَيَاتِنَا فِي ظِلِّهِ وَبَعْدِلِهِ نَحْيَا الْحَيَاةَ رِخَاءَ
 وَلَنَحْنُ مِنْ نَحْيَا لَهُ، وَلِنَشْرِيهِ فَلَنَحْنُ مِنْ نَهْوَى الْحَيَاةَ إِبَاءَ
 إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْأَيُّ بِطَبْعِهِ وَأَخُو الْهَوَى عَبْدٌ لِمَا قَدْ شَاءَ
 وَلَنَحْنُ مِنْ نَسَعَى لِمَا تَرْضَى بِهِ مَهْمَا لَقِينَا دُونَهُ أَرْزَاءَ
 مَا هَمَّنَا الظَّاعُوتُ يَنْشُرُ جُنْدَهُ مِنْ حَوْلِنَا، وَيَزِيدُنَا إِقْصَاءَ
 وَنَرَى رِضَاكَ أَيَا إِلَهِي قُوَّةً فِيهَا نُحِيلُ النَّائِبَاتِ هِبَاءَ
 بِعَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ قَدْ أَكْرَمْتَنَا وَلِغَيْرِهَا لَا لِنُقَرَّ وِلَاءَ
 حَمَلْتَنَا لِلْعَالَمِينَ رِسَالَهُ وَكَمَا قَضَيْتَ جَعَلْتَنَا الرَّحْمَاءَ
 وَبِهَدْيِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ هَدَيْتَنَا لَنَنْظَلَ مَا اشْتَدَّ الظَّلَامُ ضِيَاءَ

يبقى الجديدُ هُداةً، وهو ملاذُنَا وبغيره يغدو النّعيمُ شقاءً
شكرًا لفضلِكَ إِنَّهُ ثقةٌ بنا ولسوفَ تلقانا بها الوكلاءَ
فأعِنْ على حملِ الرّسالةِ ربَّنَا لنُقيمَ للشّرعِ الحنيفِ بناءً
وتسودَ في الأكوانِ شرعتُكَ التي فيها يكونُ العالمونَ سواءَ
هيهاتَ أن يجِدَ الأثامُ غيرها لجميَعِ أدواءِ الطُّغاةِ دواءَ
ولنحُنْ نحُنْ بما هديتَ لها، كما ترضى، ونعشقُ دونها الأعباءَ

يا مَنْ بفضلكَ شئتنا جُنْدَ الهدى برضاكَ زدنا قوّةً، ومضاءَ
فلأنت ربُّ العالمينَ، ونحنُ منْ نبقى لهم، وعليهم الأمانةُ
أوما لهذا يا إلهي اخترتَنا وبما هديتَ جعلتنا الحكماءَ!
مهما تكاثرت الخطوبُ فإننا سنظلُّ للدينِ الحنيفِ فداءً
ولنشره أوجدتَنا، فاكتب لنا أن نلتقيكَ لمجدهِ شهداءَ

فضل محمد ﷺ

ما مثل محمد في الفضلِ بالقول الثابتِ والفعلِ
بالرحمةِ ربِّي أرسله وأتمَّ به كلَّ الفضلِ

ما غادرَ خيرًا منهجُه إلا ويسيرًا صيرُه
فسعادةً قومي سيرتُه والعصمةَ فيما يأمرُه

بهداهُ الخالقِ كرمنا وبهٍ قد نلنا عزَّننا
قد كنَّا أشتاتًا وبهٍ جمَّعنا الله ووحَّدنا

لم يأمر إلا بالتقوى وبخلقٍ يجعلنا الأقوى
من كلِّ خلافٍ حدَّرتنا فخلافُ القومِ هو البلوى

أبدًا لم يرضَ لنا الدُّنيا ولعزٌّ قد جعلَ السَّعيا
فالعيشُ بلا عزٍّ موتٌ يحياهُ المرءُ ولا يحييا

أتممتَ دينك

يا راحِمَ الأكوَانِ بالقرآنِ
لولاهُ ما أشقى بني الإنسانِ
أتممتَ دينك بالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
ليكونَ هادِينا على الأزمانِ
وبه أردتَ لكلِّ روحٍ رحمةً
وبه دعوتَ النَّاسَ للغفرانِ
شئتَ الكمالَ به، وشئتَ كمالَهُ
رمزَ الصَّلاحِ لأهلِ كلِّ مكانِ
لم تعرفِ الأيامُ مثلَ كمالِهِ
فهو السَّبيلُ إلى رضا الرَّحمنِ
يا فوزَ مَنْ قد عاشَ نعيمَ حُبِّهِ
فكأنَّهُ قد عاشَ في الرِّضوانِ
فارحمِ إلهي أمَّتي بمحمَّدٍ
وأعزِّ كلَّ النَّاسِ بالقرآنِ

الكون ومحمد ﷺ

الكونُ صَعَدَ لِلإِلهِ تَوْسُلًا
 يَرجو لِمَهجَتِهِ العَليَّةِ مُرسَلًا
 تُهدى بِهِ الدُّنيا، وَيَصْلُحُ أَمْرُهَا
 وَسوى مُحَمَّدًا لَا تَراهُ مُؤَهَّلًا
 فِي لَوحِهِ المَحفوظِ، فِي الكُتُبِ الَّتِي
 سَبَقَتْ أَتَاهَا الوَصفُ عَنْهُ مُفَصَّلًا
 ثِقَةً بِكَ اللَّهُمَّ يُبَصِّرُ قَلْبُهَا
 رَدًّا سَيَأْتِي مِن لَدُنكَ مُعْجَلًا
 فَأَجِبَتْ لَهْفَتِهَا إِلَهِي رَاحِمًا
 وَلَهَا تَخَيَّرتَ الرَّسُولَ الأَكْمَلًا
 وَأَنتِ يَتِيمًا يَا لِرُوعَةٍ يَتِمُّهُ
 كَمَ عَاشَها سَمَحَ الخِلالِ، مُبْجَلًا!
 فَاللهُ جَسَدَ فِيهِ كَلِّ مَزِيَّةٍ
 فَبِكُلِّ ما قَد كانَ... كانَ الأُمثَلًا

عَبَرَ الصَّبَا عَفَا أَمِينًا صَادِقًا
تَأبَى عَلَيْهِ أَصُولُهُ أَنْ يَجْهَلَ
مَا سَاءَ رَعِي الْقَطِيعِ فَبَعْدَهُ
سَيَكُونُ فِي رَعِي الْأَنْبَامِ مُوَكَّلًا
فِي كُلِّ نَادٍ كَانَ يُحْمَدُ ذِكْرُهُ
وَبِكُلِّ مَكْرَمَةٍ يُعَدُّ الْأَوْلَا
فَخَرُّ النَّسَاءِ خَدِيجَةٌ زُقَّتْ لَهُ
لَمَّا رَأَتْهُ مِنْ الرِّجَالِ الْأَفْضَلَا
كَانَ الْوَفِيِّ لَهَا، وَكَانَتْ عَوْنَهُ
لِيَزِيدَ فِي فَهْمِ الْوَجُودِ تَأْمُلًا
يَأْوِي إِلَى الْغَارِ الَّذِي يَهْفُو لَهُ
وَبِهِ لِيَعْرِفَ رَبَّهُ كَمَ ذَا خَلَا!
قَرَأْتُ بِصَبْرَتُهُ بَدَائِعَ مَا يَرَى
فَازْدَادَ لِلْمَوْلَى الْبَدِيعِ تَبْتُلًا
فَأَتَاهُ جَبْرِيلٌ بِأَعْظَمِ قَوْلَةٍ
(إِقْرَأْ) فَإِنَّكَ قَدْ غَدَوْتَ الْمَرْسَلَا

رُوحِي فِدَاهَ غَدَاةَ هَزَّتْ قَلْبَهُ
 (إقرأ) فَعَادَ لِي يَكُونُ مُزْمَلًا
 عَادَ الْأَمِينُ إِلَيْهِ وَهُوَ مُدْتَرٌّ
 لِيَقُولَ: بَلَّغْ مَا عَلَيْكَ تَنْزِلًا
 فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ فَصَدَّقَهُ، وَفِي
 نَشْرِ الرِّسَالَةِ سِرَّهُ أَنْ يَعْمَلَا!
 لَبَّتْ أُولُو الْأَبَابِ صِدْقَ مُحَمَّدٍ
 فَهُوَ الَّذِي لَمْ يَعْهَدُوهُ تَقْوَلًا
 وَالْأَضْعَفُونَ مِنَ الْهُدَاةِ تَحَمَّلُوا
 فِي اللَّهِ مَا جَبَلُ أَبِي أَنْ يَحْمِلَا
 عَانُوا الْأَشَدَّ مِنَ الْعَذَابِ، وَمَا انْتَنُوا
 فَالْمَوْتُ صَارَ مِنَ النُّكُوصِ الْأَسْهَلَا
 وَبِلَالُ رَغَمَ الضُّرِّ يَهْتَفُ قَائِلًا:
 أَحَدٌ إِلَهِي مَا عَدَاهُ فَأَلْفُ لَا
 الصَّبْرُ كَانَ سَلَاحَهُمْ وَبِهِ عَلُوا
 هِيَهَاتَ تَلْقَى الصَّبْرَ إِلَّا أَنْ عَلَا!

أَذِنَ المَهْمِيمُنُ للرسولِ بهجرَةٍ
يغدو بها الدَّيْنُ الحَنِيفُ الأَكْمَلَا
اللَّهُ هَيَّأَ يَثْرِبًا لمقامِهِ
فأختارَهَا دونَ المَدَائِنِ منزلَا
فَعَدَّتْ مَنْوَرَةً بِهِ وبصحبِهِ
وَعَدَّتْ لروحِ المَؤْمِنِينَ المَوْتَلَا
فِيهَا تآخَى المَسْلَمُونَ، فأصبحوا
صَفًّا لِكُلِّ مُلَمَّةٍ قَدِ أَهْلَا
عاشوا على الإِيثَارِ والحَبِّ الَّذِي
جَعَلَ الحَيَاةَ بِكُلِّ أَمْرٍ أَسْهَلَا
أَنَّى غَزَوْا لِلَّهِ بِبَارِكِ زَحْفِهِمْ
وَالنَّصْرُ مَزْهُوًّا إِلَيْهِمْ أَقْبَلَا
والمعجَزَاتُ أَتَتْ تَوَيِّدُ دِينِهِمْ
وَهِيَ اليَقِينُ لِمَن بِهِنَّ تَأَمَّلَا
فإِذَا الأَذْلُ بَزَعِمَ مَن قَدِ نَافَقُوا
صَارَ الأَعْرَى، وللعواصِمِ أَرْسَلَا:

أَنْ أَسْلِمُوا كِي تَسَلَّمُوا، وَمَنْ اهْتَدَى

عَاشَ الْأَمَانَ وَلَنْ يُضَامَ، وَيُخَذَلَا

يَا هَجْرَةَ لِلَّهِ يِوَجِي سُرْهَا

أَنْ الْعَقِيدَةَ فَوْقَ أَغْلَى مَا غَلَا

فِيهَا رِسَالَاتُ الْإِلَهِ تَوَحَّدَتْ

دِينًا سِيحْفُظُهُ فَلَنْ يَتَبَدَّلَا

لَوْلَمْ يُهَاجِرْ لَمْ نَفُزْ بِنَعِيمِهَا

وَلَمَا رَأَيْتَ السَّرْعَ جَاءَ مَفْصَلَا

يَا لَيْتَ خَدَيَّ يَوْمَ هَاجَرَ نَعْلَهُ

لِيَقِيهِ حَرًّا فِي الظَّهِيرَةِ قَدْ غَلَى

وَأَعَادَهُ الْمَوْلَى لِمَكَّةَ ظَافِرًا

لِيَكُونَ بِالْعَفْوِ الْجَمِيلِ الْأَنْبِلَا

بِالصَّفْحِ عَامِلٍ مِنْ عَلَيْهِ تَأْمَرُوا

وَتَلَا مِنَ الْوَثْقَى عَلَيْهِمْ مَا تَلَا

فغدا الصحابةُ مرجعًا في كلِّ ما
قد حرَّمَ المولى العليمُ، وحلَّلا
وغدتُ رسالتُهُ مجالَ حياتِهِمْ
هيهاتَ منهم أن ترى من أهملًا
طاروا بها يتسابقونَ لنشرها
فالكونُ بالإسلامِ يغدو منزلًا

يا سيدي أمسى هُذاك مُضِيًّا
والمسلمونَ لهجره عانوا البَلا
لا شيء يجمعُهُم سوى الخُلفِ الذي
شقَّ الصفوفَ، وفي النُفوسِ تغلغلا
والجاعلونَ من التشدُّدِ دينَهُمْ
خانوا سماحتَهُ، وكانوا الأجهلا
لكنَّ قلةً من أحبَّت دينها
سترى بها "الليلَ الطويلَ قد انجلى"
فالكونُ مهجَّتُهُ تُرجي نصرها
وبغيره عُمَرُ المدى لن تقبلا

ياسيدي ما زالَ قدركَ في عُلا
ومُقامُ من عادوكَ يَبقى الأسفلا

بمحمّدٍ شاءَ المهيمُنُ عِزَّنَا
وبهديهِ نالَ الأنامُ المأملا
فلكَ الثَّنَاءُ على اختيارِ محمّدٍ
للعالمينَ أيّا إلهي مُرسلا
فِيحُبُّهُ رُدَّ الأنامُ لهديهِ
وبحُبِّهِ نرجوكَ أن تتقبَّلَا

إفريقيا والإسلام

ألقيتُ هذه القصيدة مع النذيرة في الملتقى الكبير الذي
رعته حكومة السودان الشقيق سنة ٢٠٠٦م بمناسبة
ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على دخول الإسلام لإفريقيا.

وحدتْنَا يَا رَبَّ بِالتَّوْحِيدِ

وبِهِ انطلقنا فوق كلِّ صعيدِ

ندعو بأخلاقٍ إليه وحكمةٍ

جعلتْ بعيدَ الأرضِ غيرَ بعيدِ

لَمَّا استقمنا دانتِ الدُّنيا لنا

وغدتْ خلافتنا بغيرِ حدودِ

وحدودُها في أن تُقامَ عدالةٌ

لا فرقَ بينَ مسوّدٍ ومَسودِ

ما حالَ لَوْنٍ دونَ وحدةٍ صفِّنا

يوماً، ولا وطنٌ ولَوْنٌ جلودِ

فُتحتْ لنا طوعاً قلوبُ مشاعرِ

فغدتْ به للفتحِ خيرَ جنودِ

سَبَقَتْ سجايانا خيولَ جهادِنا

فالفتحُ تمَّ لها بلا مجهودِ

لم يعرف التاريخ يوماً رحمةً
 أبداً كرحمةِ أمةِ التوحيدِ
 الجيش بالتقوى يسيرُ مُبشراً
 فيلين منها قلبُ كلِّ عنيدِ
 وتهبُ أهلُ الأرضِ تحضنُ زحفه
 حضنَ الرؤومِ لعودةِ المولودِ
 فيعمُّ دينُ الله ينشرُ عدله
 ويزيل ما في الناس تنكيدِ
 كلُّ بما أوتيه يعبدُ ربّه
 في الساحِ أو في صنعةٍ، وسجودِ
 الناسُ بالتقوى تنافسَ بعضها
 لا بالذائدِ أو بجمعِ نقودِ
 ما كانَ فيهم غيرُ ثبتٍ مخلصِ
 متسابقٍ في بذلِ أقصى الجودِ
 لا يبتغونَ سوى الإلهِ، وما لهم
 إلا نوالُ رضاهِ من مقصودِ
 لله معشرهم وبوركِ معشراً
 متنافساً في طاعةِ المعبودِ

اليسرُ والإيثَارُ أصبحَ طبعَهُم
وفخارُهُم أمسى بكلِّ حميدِ
فإذا فتوحَ الدِّينِ أعظمُ رحمةِ
أمسى بها الفردوسَ رملُ البيدِ
ما النَّصرُ إلا في التزامِ عقيدةِ
للهِ خالصةٍ من التعقيدِ
لم يعلُ صوتٌ للجهادِ مكبرًا
إلا ولجى ألفُ ألفِ شهيدِ
سكنت جنانُ اللهِ في أحداقِهِم
وبها يُحسُّ العيشُ كلَّ مريدِ
يتدافعونَ لنيلِ ما وُعدوا بهِ
يا طيبَ وعدِ اللهِ للموعودِ
فالدِّينُ ليسَ سواهُ يُصلحُ عالمًا
قد مزقتهُ عواصفُ التهويدِ
بالبعدِ عنه سادَ كلُّ جودِ
وبنهجِهِ سيزولُ كلُّ جودِ
لا لن ينالَ العالمونَ نعيمَهُم
إلا بظلِّ شريعةِ التوحيدِ

تبقى الفريد

تبقى الفريد بما قد خصَّكَ القدرُ
يا من لكلِّ صلاحٍ أنتَ مُنتظرُ
اللهُ عَظَّمَ أخلاقاً خلقتَ لها
يا من إليك تنهى فخرُ من فخرُوا
الكونُ من قبلِ أن تأتي لتُصلِحَهُ
فؤادُهُ كادَ ممَّن ضلَّ ينفِطِرُ
أجلاهُ عن خالصِ التوحيدِ من خلطُوا
بالدِّينِ دنيا فسادَ الشركِ، فاندثروا
وهلَّ وجهُكَ فالآفاقُ مشرقُهُ
والبِشرُ فوقَ جبينِ الدَّهرِ مُستَطرُ
يُثمُّ عليك تتالي كُلهُ عِبْرُ
يا فوزَ قومٍ بما قد كُنْتَهُ اعتبرُوا!
الصِّدْقُ والجِدُّ والإخلاصُ كنتَ لها
في كلِّ نادٍ جَرَّتْ عن حُسْنِها سِيْرُ

كم جئت "غار حراء" في سكينته
والشوق منه إلى لقياك مُستعراً!
به تعبّدت ربّاً واحداً أحداً
جلالُه بالذي سواهُ مُنتشِرُ
بصيرةً منك عاشت وحي فطرتها
وفطرة الله عن توحيدِه خبُرُ
وافاك جبريلُ بـ (اقرأ) فارتعدت لها
فرحت منها لهول الأمرِ تدبّرُ
خديجةُ يا لبشراها كم ابتهجت
لما اصطفت لِمَا قد كان يُنتظرُ!
وعاد جبريلُ يتلو أمرَ بارئِه
إصدع، وبلّغ، ولا تعباً بمن سخروا
بشراك، بشرى أبي بكرٍ هدايتهُ
فإنّهُ أوّلُ ما عُدتِ البسُرُ
جاهدتِ تدعو إلى التوحيدِ من بطروا
ويا لعفوك عنهم كما بطروا!

لَبَّاءُ قَوْمٌ ضِعَافٌ بِالْهُدَى كَبُرُوا
وَمَنْ تَحَدَّوْا هِدَاهُمْ ذَلَّةٌ صَغُرُوا
هَلْ مِثْلُ جَهْرِ بِلَالٍ هَاتِفًا: "أَحَدٌ"
وَمِثْلَهُ كَمْ تَرَى فِي الضُّرِّ مَنْ شَكَرُوا!
وَبَارِكْ اللَّهُ سَوَّلًا قَدْ دَعَوْتَ بِهِ
فَقَدْ أَتَاكَ مُقِرًّا بِالْهُدَى "عَمْرُ"
وَصَحْبِكَ الصَّحْبُ كَمْ أَغْلَوْا عَقِيدَتَهُمْ
لِلَّهِ لِلَّهِ كَمْ أُذُوًا، وَكَمْ صَبَرُوا!
مَا بَدَّلُوا قَوْلَهُ، أَوْ أَجَلُوا عَمَلًا
إِذَا أَمَرْتَ فَإِنَّ الْفُورَ إِنْ أَمَرُوا
وَمَا لَهُمْ مِنْكَ إِلَّا صَدَقُ مَوْعِدَةٍ
بِجَنَّةٍ فِي هَوَاهَا يَرْخُصُ الْعُمُرُ!
فَاعْجَبْ لَهُمْ كَيْفَ فِي فِرْدَوْسِهَا سَكَنُوا
وَعَنْ أَطَائِبِهَا لَمْ يَلْتَفِتْ نَظْرُ
وَكَم أَتَاكَ مِنَ الرَّحْمَنِ مَعْجَزَةٌ
أَبَدَتْ هُدَاكَ، وَأَعَمَّتْ مِنْ بَهَا كَفَرُوا!

على البُرَاقِ إلى الأَقْصى سَرَيْتِ، وكَيْ
تَوْمَ بِالرُّسُلِ كَانَ الرُّسُلُ قَدْ حَضَرُوا
وَجُرَّتْ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ بِمَعْجَزَةٍ
هِيَهَاتَ تَعْرِفُ يَوْمًا مِثْلَهَا العُصْرُ!
شَاهَدتَ مَا لَمْ يُشَاهِدْ بَعْضُهُ بَصْرُ
وَلَمْ يَنْزِغْ لَكَ مِنْ آلائِهَا البَصْرُ
وَعُدتَ لِلأَرْضِ تَرْوِي مَا نُصَدِّقُهُ
- كَمَا رَوَيْتَ - وَأَعْمَى غَيْرِنَا البَطْرُ

وَجَاءَكَ الوَحْيُ أَنْ هَاجِرٌ لِمَنْ صَدَقُوا
فَإِنَّهُمْ خَيْرٌ مِنْ آوُوا، وَمَنْ نَصَرُوا
صَاحِبَتِ أَصْدَقَ صَدِيقٍ وَمَوْثَمِنٍ
بَطِيْبٍ صَحْبَتِهِ يَحْلُو لَكَ السَّفْرُ
وَدَّعَتْ مَكَّةً مَحْزُونًا لِفِرْقَتِهَا
فَإِنْ تَكُ العَسْرَ، إِلَّا أَنَّهَا الظَّفْرُ!

فإنَّ معتقداً قد عشتَ تزرعُهُ
لو لم تُهاجز لما أمسى له ثمرُ

يا سَعْدَ "نُورٍ" بأحنى الحُبِّ ضمَّكما
فالصخرُ من فرحِ ذرَّاتِهِ سُزُّرُ!
طلعتَ من غاركِ المحروسِ وانكفؤوا
كأنَّهم من أعالي شاهقٍ دَجِرُوا

كانتَ عنايةُ ربِّ العرشِ تكلُّوكُم
بمعجزاتٍ بهارِ صَّادها بُهروا
أما تراجَعَ عمَّا كادَ يدرِكُهُ
"سراقَةُ" وهو لولا صُدَّ مُقتَدِرُ!
ما كنتَ إلا الرِّسولَ المُجتبى أبداً
يا منْ بكفُّك طوعاً سَبَّحَ الحجرُ

يا فوزَ طيبةَ داراً للرِّسولِ غدثُ
فمن فيوضِ سناها تزهَرُ العُصْرُ

فيها تآخَتْ قلوبُ المؤمنينَ على
حبِّ كإِخْلَاصِهِ لِمَ تَعْرِفِ البَشْرُ
أَنْصَارُهَا آثَرُوا مِنْ هَاجَرُوا كَرَمًا
فَمَا اشْتَكُوا عِلَّةً يَوْمًا، وَلَا افْتَقَرُوا
فَمَا غَزَوْا غَزْوَةً إِلَّا وَكَانَ بِهَا
عِزٌّ لِدِينٍ إِلَى إِظْهَارِهِ نَفَرُوا
أَنَّى إِلَى الفَتْحِ طَارَتْ خِيَلُهُمْ ظَفَرُوا
وَيُحْسِنُونَ لِمَنْ عَادَى إِذَا ظَفَرُوا

وَعَدَتْ لِلبَيْتِ مِنْ صَوْرًا تُظَهِّرُهُ
وَمَهْطَعِينَ أَتَاكَ الْقَوْمُ، وَاعْتَذَرُوا
وَسَاءَ لَوْكَ بِمَا هُمْ يُؤْمِنُونَ بِهِ
فَأَنْتَ أَطْهَرُ مَنْ أَبَاؤُهُ ظَهَرُوا
قُلْتَ اذْهَبُوا أَيَّمَا شِئْتُمْ، وَلِئِنَّ لَهُمْ
وَبِالْتِسَامُحِ قَدْ دَاوَيْتَ مَنْ غَدَرُوا

يا رحمة الله لم يصدق لنا خبر
إلا إذا كان عمّا قلته الخبر
لا خير للناس إلا ما سننت لنا
فهو البيان لما جاءت به السور
ما جدّد الناس من علمٍ ومعرفةٍ
إلا وقولك فيما جدّ من جدّ
فقال كلّ زمانٍ ما سيصلحه
ولم تجد مثله للصالح البشر
تبقى كما كنت عبر الدهر رحمته
يا من لكلّ صلاحٍ شاءك القدر

إني لأبصر رغم الخلفٍ وحدتنا
على هداك، وعهدًا سوف ننتصر

أعمال المؤلف المطبوعة

- جند الكرامة: مسرحية شعرية فازت بالجائزة الأولى في مسابقة المسرح المدرسي في وزارة التربية - دمشق ١٩٧٢ - طبعة رابعة.
- ديوان فتى الإسلام: الجزء الأول - دار الفكر/١٩٧٩ - عدة طبعات.
- يقظة: ديوان شعر وجداني - طبعة ثانية ١٩٨١م و١٩٨٦م.
- سلسلة مكتبة الطفل العربي: ١٢ قصة شعرية مصورة.
- حتى ترضى: ديوان/ط١ دار الفكر ١٩٨٢ - ط٢ دار عكرمة ١٩٩٦.
- أجمل ما غنى الأطفال: أغنيات "برنامج افتح يا سمسم" دار الفكر ١٩٨٤.
- من دفتر الحياة: مقالات ناقدة ساخرة ١٩٨٦.
- جذور وفروع: قصة تربوية للفتيان ١٩٨٦.
- أحباب الله: ديوان شعر للأطفال - الشرق الأوسط - جدّة ١٩٩٣.
- صيحة: ديوان شعر - دار عكرمة - طبعة ثانية ١٩٩٦م.
- يا بلدي: ديوان - دار عكرمة - ١٩٩٨م.
- أنا وأبي: ديوان شعر - اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٦م.
- على منابر نصير الضاد: طبعة أولى - دار عكرمة - ١٩٩٩م.
- محمديات: ديوان - طبعة ثانية - دار عكرمة - ٢٠٠١م.
- مجد الحصى: ديوان - دار عكرمة - ٢٠٠٢م.
- عليكم بالشأم: ديوان - دار عكرمة - ٢٠٠٢م.

- فتى الإسلام: ديوان - مكتبة العبيكان - ٢٠٠٤م.
- معارج: الأعمال الشعرية الكاملة - مكتبة العبيكان - ٢٠٠٤م.
- وطني وطفلي: ديوان - اتحاد الكتّاب العرب بدمشق - ٢٠٠٦م.
- عذراً رسول الله ﷺ: وزارة الأوقاف الكويتية - منتدى الوسطية - ٢٠٠٩م.
- ديوان نجاوى: وزارة الأوقاف الكويتية - منتدى الوسطية - ٢٠١٢م.
- عمر أبو ريشة شاعر أمة إطلالة وقطوف: دراسة انطباعية - مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - ٢٠١٤م.
- أناشيد أحباب الله: ديوان للأطفال - دار القدس المصرية - ٢٠١٥م.
- أناشيد فتى التوحيد: ديوان للفتيان - دار القدس المصرية - ٢٠١٥م.
- تعالوا نتعلم من سيرة رسول الله الأعظم ﷺ: الديوان الفائز بجائزة دولة قطر لأدب الطفل - ٢٠١٥م.
- أنا تلميذ الرسول ﷺ: ديوان للفتيان - دار المكتبي السورية - ٢٠١٦م.
- لأنها الشام: ديوان - دار المكتبي السورية - ٢٠١٦م.
- لبيك يا أيها الأقصى: ديوان - دار عمّار الأردنية - ٢٠١٦م.
- بوارق: ديوان - دار عمّار الأردنية - ٢٠١٧م.
- كما أصدر اتحاد الكتاب العرب سنة ٢٠٠٧م كتاباً جمع ما قيل عن الشاعر في حفلات تكريمه، وما كتب عنه من مقالات ودراسات حتى تاريخ صدوره، وذلك ضمن سلسلة "أدباء مكرّمون".

الفهرس

٣٨	بالحلم داريت الخصوم	٥	تقديم أ.د. محمد عمارة
٣٩	أنت المعدّ	٧	تقديم أ.د. راتب النابلسي
٤٠	إسلامنا	١٧	بين يدي هذه المجموعة
٤١	محمد ﷺ والشرائع	١٩	حب المصطفىِ قدرِي
٤٣	محمد ﷺ خير مولود	٢٣	يا من بُعثت معلّمًا
٤٥	محمد ﷺ والنّهج القويم	٢٤	أرسل الله محمدًا
٤٦	يحب محمد الهادي	٢٥	الهادي الأمين ﷺ
٤٧	ما كان أعظم	٢٦	رسالة الرسل
٤٨	ميزان الصلاح	٢٧	توحيد الرسل
٥٠	يا خيرَ من خُلِقا	٢٨	فطرة الأنام
٥٢	رسالة الأجيال	٢٩	أنت المرسل
٥٥	روح كلّ صلاح	٣١	روح الكمال
٥٧	عيش الصّحابة	٣٣	حبيب الإله
٥٩	يا أيُّها الهادي	٣٤	إسعاد الوجود
٦١	هذا هو الدّين	٣٥	جاه رسول الله ﷺ
٦٧	يحب المصطفىِ فرجا	٣٦	حب رسول الله ﷺ
٦٩	بعض حقه التعظيم	٣٧	مرشد الأمم

١٠٩	خُلِقَتْ كَمَا تَشَاءُ	٧٥	خديجة أم المؤمنين
١١٠	حاضنة الرسول ﷺ	٧٧	في رحاب فاطمة
١١١	زيارة مسجد الحبيب ﷺ	٧٩	الرسول محمد ﷺ
١١٢	بسنته لنا الإسلام تماً	٨٠	محمد ﷺ اسم على مسمى
١١٢	فخاري على الأيام	٨٢	محمد ﷺ أكرم الناس
١١٣	الدين والهجرة	٨٤	محمد ﷺ طبيب القلوب
١١٥	الرسول الشفيع ﷺ	٨٥	محمد ﷺ كأنك معه
١١٨	أمّتي والمحن	٨٧	محمد يا محمد
١١٩	وسطية الإسلام	٨٨	محمد ﷺ وهدية
١٢٠	نحن للدين الحنيف	٩٠	أحد جبل الحب والنور
١٢٢	فضل محمد ﷺ	٩٢	لك الثناء
١٢٣	أتممت دينك	٩٣	خير أمة
١٢٤	الكون ومحمد ﷺ	٩٥	وعاء الكتاب
١٣١	إفريقيا والإسلام	٩٧	يا أم كل المؤمنين
١٣٤	تبقى الفريد	١٠٦	السنة مذهبنا
١٤١	أعمال المؤلف المطبوعة	١٠٧	بسنة خير الخلق نمضي
١٤٣	الفهرس	١٠٨	وحد التوحيد قومي